الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم
قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص اتصال وصحافة مكتوبة

التكوين الجامعي في علوم الإعلام والإتصال
-دراسة تحليلية لبرامج التكوين-

من إعداد الطالبين :
- مليانـــــي هشـــــام
- عدة بن عطية جمال الدين

بإشراف الاستاذ:
*أ.العربي بوعمامة

السنة الجامعية : 2014/2013

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة

إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة سينا محمد عليه الصلاة والسلام

إلـــــى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلـــــى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهمـــا

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي

إلـى كل من شارك في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيـــد

إلى صديقي ورفيق دربي شريكي في العمل جمال الدين بن عطية

إلى أستاذي ومؤطري

د. العربي بوعمامة الذي تشرفنا بإسمه وانتفعنا بنصائحه وتوجيهاته

وإلـــى كل الأساتذة الذين قال في حقهم

علـي بن أبي طالب رضي الله عنه :

**ليس الفضل إلا لأهل العلم و

إنهم على الهدى لمن أهتدى أدلاء.**

خطة البحث:

✓ **مقدمة**

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- طرح الإشكالية
- طرح التساؤلات
- صياغة الفرضيات
- مبررات اختيار الموضوع
- أهمية الموضوع
- تحديد مفاهيم الدراسة
- الدراسات السابقة أو المشابهة

الفصل الثاني :الدراسة النظرية للتكوين الجامعي

- المبحث الأول: التكوين الجامعي ،أسسه ،أهدافه ،أنواعه ،مشاكله
- المبحث الثاني : نماذج التكوين الجامعي في العالم
- المبحث الثالث: استراتيجيات التعليم العالي في الجامعة الجزائرية
- المبحث الرابع :تحديات إصلاح التعليم العالي ونظام LMD في الجزائر

الفصل الثالث: التكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال

المبحث الأول :نبذة عن التخصص ومسارات شعبة علوم الإعلام والاتصال

المبحث الثاني : برامج التكوين في علوم الإعلام والاتصال

المبحث الثالث :أهم دراسات وبحوث علوم الإعلام والاتصال في الجزائر

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

- نوعية الدراسة وأدواتها
- تحديد مجتمع البحث
- العينة والمعاينة
- الإطار الزماني والمكاني للدراسة
- تحليل وتفسير النتائج
- توصيات واقتراحات الدراسة

✓ **خاتمة**

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع المنظومة التكوينية في الجامعة الجزائرية وبالخصوص علوم الإعلام والاتصال كمسار تكويني يزداد الاهتمام به يوما بعد يوم.

ولأن التكوين الجامعي لا تكتمل أطواره إلا بمشاركة جميع الفاعلين في تطوير وترقية التكوين الجامعي فإننا اعتمدنا في دراستنا هذه على أساتذة من ذوي الخبرة على أعلى المستويات فكان منهم أن قدموا نظرتهم عن التكوين من حيث البرامج والظروف كما قدموا لنا اقتراحات جدية للنهوض بهذه الشعبة المهمة في التكوين الجامعي .

كما كشفت لنا الدراسة الميدانية أن الجامعة الجزائرية تعاني من بعض الاختلالات الوظيفية التي تعيق من تحقيق أهدافها رصدناه في دراستنا هذه نقطة نقطة لكي يتسنى للقائمين على هذا القطاع أن يستدركوها بشكل استعجالي لكي لا يتفاقم الوضع مع مرور الزمن .

كما كشفت لنا الدراسة أن الجامعة الجزائرية استطاعت بإمكانيات بسيطة ان تخرج إطارات سامية هي الأن تسير في جامعات كبرى وهذا دليل على أن الإطار البشري من الكفاءات موجود بقي فقط عملية هيكلة وتنظيم جيد وجدي لهذه الكفاءات

ومن العو امل التي نؤكد عليها في دراستنا هذه هو عامل العدد الكبير للطلبة الذي أثر بصورة مباشرة على نوعية التكوين الأمر الذي يحتم على الجامعة الجزائرية أن تتخذ إجراءات عاجلة فيما يخص معايير وشروط القبول في مسارات التكوين المختلفة إذ يكفي الجامعة أن تكون عددا قليلا من الطلبة بجودة عالية أحسن من تخريج الألاف إلى سوق عمل شبه مغلقة وغامضة في معايير التوظيف .

وكذا على الجامعة ان تسعى إلى تحقيق جودة التكوين كفلسفة إدارية راسخة وصارمة على جميع الفاعلين أن يتعاونوا لتحقيقها لما تحققه من تنمية مستدامة للوطن انطلاقا من مبدا بناء الإنسان قبل بناء العمران.

Résumé

Cette étude visait à connaître la situation du système dans l'université algérienne, en ce qui concerne les programmes de formations universitaire et spécialement en sciences de l'information et de la communicatio n comme un parcours très important aujourd'hui.

Parce que le développement du système universitaire N'est-ce pas utile seulement avec la participation d'acteurs comme professeurs expérimentés, Ont donné leur point de vue sur la composition en termes de programmes, et les conditions. elles nous ont fourni des propositions sérieuses Pour développer la qualité de l'éducation à l'université.

L'étude de terrain nous a révélé que l'université algérie nne souffre de quelques dysfonctionnements, qui entravent la réalisation de ses objectifs ces dysfonctionnements qui nous avons identifié précisément pour la réformé par les responsables concerné.

Parmi les facteurs qui confirment dans notre étude, ce fact eur est le grand nombre d'étudiants, qui ont un impact direct sur la qualité de la formation.

L'étude a également révélé à nous que l'université algérienne a pu sortir du potentiel cadres travailler maintenant dans les grandes universités et c'est la preuve que le cadre humain de compétences existent mais resté le processus de structuration et de l'organisation sérieuse de ces compétences .

المقدمة

مقدمة

يحوز التعليم العالي على اهتمام متزايد في معظم المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، باعتباره الرصيد الاستراتيجي الذي يغذي المجتمع بكل احتياجاته من الطاقات البشرية التي يحتاج إليها للنهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة ، ويوفر الرؤية العلمية والفنية المتخصصة حول مختلف القضايا المتعلقة بكافة مجالات التطور والتعليم العالي يساهم في نشر المعرفة من خلال عملية التدريس وتطبيق مناهج المعرفة في حل مشكلات المجتمع من خلال ما يقدمه من ابحاث ودراسات ومعارف جديدة .

ومما لاشك فيه أن التعليم العالي مرتبط ارتباطات وثيقا بالتغير الاجتماعي الحاصل على جميع الأصعدة ، السياسية والاقتصادية والثقافية ويتأثر بالسلب أو الإيجاب وفق المعطيات والظروف الجديدة في عالم الأفكار ، ومن ثمة كان لزاما على الفاعلين في السياسات التعليمية تبني استراتيجيات تتماشى ومستجدات العصر بتبنيها لمعايير جودة تسمح لها بوضع نظام تعليمي يوازن بين الإمكانيات المادية والبشرية والآمال المعقودة عليها والمتمثلة في توفير أكبر قدر من الإطارات والكفاءات المناسبة لسوق العمل ،ولعل هذه التغيرات على مستوى الأنظمة التعليمية جعل الجامعات الجزائرية تعيش الحيرة بين التحديات التي فرضت عليها وبين مقوماتها ، وهذت ما فرض عليها القيام بتغييرات جوهرية في فلسفتها وأهدافها ونظمها وإمكانياتها لتساير وتواكب التطورات الحاصلة على مستوى الجامعات الغربية .

وفي ظل هذا التوجه تبنت الجزائر استراتيجية إصلاحية جديدة مستمدة من تجارب غربية متمثلة في منظومة التعليم العالي الجديد LMD حيث أريد بهذه الاستراتيجية من الناحية النظرية الانفتاح على المحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والقيمي الجزائري بكل مكوناته ، وأريد لمخرجات هذا النظام الانفتاح على المنظومات العالمية باعتماد معايير الجودة في التكوين من خلال ربط الجامعة بالمؤسسات الاقتصادية .

وإنطلاقا من لغة التخصص خصصنا دراستنا هذه لمنظومة لتكوين في علوم الإعلام و الاتصال في الجزائر عبر استنطاق الفاعلين في هذا المجال العلمي وكذا بحثا في الأدبيات النظرية التي كتبت في هذا الصدد وعليه كانت مذكرتنا مقسمة إلى أربع فصول نوردها كالاتي :

الفصل الأول: خاص بموضوع الدراسة وإطارها المنهجي ويتضمن الإشكالية وفرضيات الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وكذا أهمية الدراسة وأهدافها، تحديد مفاهيم الدراسة إضافة إلى الدراسات السابقة و المشابهة

الفصل الثاني: التكوين الجامعي، أسسه، أهدافه، أنواعه، و مشاكله

خصص هذا الفصل لـــ: تحيد مفاهيم كل من التكوين والتكوين الجامعي وكذا نماذج عن التكوين في العالم إضافة إلى استراتيجيات التعليم العالي في الجامعة الجزائرية ورصدا لتحديات إصلاح التعليم العالي ونظام LMD في الجزائر

الفصل الثالث: التكوين في علوم الإعلام والاتصال

خصص هذا الفصل الأساسي للحديث عن شعبة علوم الإعلام والاتصال ومختلف مساراتها وتخصصاتها ثم تطرقنا إلى برامج التكوين في مختلف أطوار الشعبة

وختمنا الفصل بأهم الدراسات المنجزة في هذا التخصص من طرف الباحثين والأساتذة الجزائريين

الفصل الرابع: وهو الإطار الميداني للدراسة حيث حددنا فيه كل من مجتمع البحث وعينة الدراسة وكذا الإطار الزماني والمكاني للدراسة ثم انتقلنا لعرض نتائج الدراسة بعد إجراء المقابلات مع المبحوثين مع التحليل والتفسير لكل سؤال.

ثم ختمنا دراستنا هذه بالنتائج العامة متبوعة باقتراحات وتوصيات جدية مستقاة من مختلف الفاعلين في مجال التكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال والتي من شأنها أن تطور من منظومة التكوين الجامعي في ذات التخصص .

الفصل الاول

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكـــــــــــاليـــــة:

لقد أصبحت الجامعة اليوم إحدى المؤسسات القومية الهامة في أي مجتمع من المجتمعات حيث تساهم في تطوير المجتمع وتنميته من إخلال تأثيرها الفكري والعلمي على اتجاهات العمل والإنتاج، فقطاع التعليم العـــــالي يعتبر اليوم من المجالات الهامة والحساسة بالنسبة لأي أمة ،حيث تعتبر صناعة الفرد قضية مصيرية لأمة تخطط بعناية لمستقبلها وفق رؤية علمية مستقبلية بعيدة المدى خاصة في ظل ما يعيشه العالم من تحولات كبرى في شتى المجالات .

فالتعليم العالي يحظى في العديد من المجتمعات باهتمام متزايد ما دام يمثل قمة الهرم التعليمي، ولقد تأكدت النظرة إلى الجامعة بأنها المنبع الرئيسي لإعداد الإطارات المختلفة ومصدر لتخريج قيادات المجتمع. وعليه فالملاحظ في السنوات الأخيرة ظهور سياسة جديدة للارتقاء بمستوى التعليم الجامعي في مختلف البلدان ومحاولة التنويع والتحيين في صيغة وبرامجه لتلبية حاجات المجتمع المتزايدة والمتغيرة باستمرار ولأن الجامعة تضم عديد التخصصات والعلوم التي لا يمكننا الإلمام بحيثياتها مجتمعة فإننا سنركز على جانب معرفي من هذه العلوم الذي يهمنا متمثلا في علوم الإعلام والاتصال ، هذا التخصص الذي فرض وجوده انطلاقا من الأهمية البالغة التي اكتسبها من خلال قوة التأثير في الجماهير والمجتمعات على المستوى الفكري السياسي والاقتصادي والثقافي .

إلا أن الجدل حول أسلوب تحقيق فعالية التكوين الجامعي في الجزائر أصبح يلزم اليوم جميع الأطراف المعنية بإعادة الاعتبار والتفكير في كيفية النهوض بهذا القطاع الحساس عبر كافة السبل والتدابير الكفيلة بتحقيق الفعالية و النجاعة التي أصبحت تقاس بمدى ملائمة برامج التكوين لحاجات المجتمع وسوق العمل من الكفاءات والإطارات التي تساهم في تنمية وتطوير البلد في كافة المجالات، الأمــر الذي لم يتحقق بعد حيث تعاني الجامعة الجزائرية اليوم من عديد المشاكل والاختلالات التي تعيق تحقيق أهدافها والقيام بدورها وأن أي عملية إصلاح أو هيكلة للجامعة الجزائرية اليوم يجب أن تمر على عملية تشخيص دقيق تجيب عن التساؤل الرئيس الاتي:

"كيف لمنظومة التكوين الجامعي في مجال الإعلام والاتصال أن تسهم في تخريج كفاءات على المستوى الأكاديمي والمهني. وما هي الآليات الكفيلة بضمان الفعالية والنوعية في هذا المجال؟

وما هي التدابير والإجراءات الواجب اتخاذها لضمان تكوين جامعي فعال وهادف ؟

2/ التســاؤلات :

- هل الدراسات العليا في مجال الإعلام تقوم حقا بتخريج كفاءات علمية ؟ ،بمعنى هل تحقق الجامعة الجزائرية هدفها في إعداد طاقات بشرية متمكنة في هذا التخصص ؟
- هل ما أنجزه طلبة الدراسات العليا في مجال الإعلام والاتصال يتسم بالعلمية والجدية أم أنه مجرد استنساخ لمـــا قبلـــه ؟
- ما هي الإصلاحات الواجب تطبيقها لضمان التكوين الجامعي الفعال والهادف ؟

3/ صياغة الفرضيات:

- **تسهم الدراسات العليا في مجال الإعلام والاتصال في تخريج كفاءات علمية .**
- **برامج التكوين لا تواكب التطور الحاصل في سوق الشغل.**
- **لا ترقى الدراسات العليا المنجزة في علوم الإعلام والاتصال لدرجة العلمية**
- **تسهم طريقة التكوين المتخصص والتسيير الجيد في ضمان تكوين نوعي فعال وهادف.**

4/ مبررات اختيار الموضوع :

من البديهي في اختيار موضوع البحث في أي دراسة هو لغة التخصص التي تفرض على الباحث أن لا يخرج عن مجاله العلمي الذي تخصص فيه وعليه فإننا كطلبة علوم الإعلام والاتصال قمنا باختيار هذا الموضوع الموسوم بالتكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال في الجزائر " دراسة حالة لجامعة مستغانم

وعلى هذا الأساس نورد المبررات كالاتي :

- إيمانا منا كطلبة السنة الثانية ماستر بأهمية دراسة التكوين في مجال الإعلام والاتصال الذي رأيناه يحتاج إلى بعض المراجعات الهيكلية في برامج التكوين وطرق التدريس .
- تبني الجامعة الجزائرية لبرنامج التكوين LMD الذي أثار الكثير من الجدل حول فعاليته ومبررات تطبيقه
- اهتمامنا المتواصل عبر عديد القراءات والدراسات المشابهة التي تطرقت للتكوين الجامعي في الجزائر من زوايا بحث مختلفة .

- ومن أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو ملاحظة الإقبال المتزايد على هذا التخصص مع تسجيل عدد كبير من البطالين الحاملين لشهادات في هذا التخصص .
- محاولتنا عبر عديد القراءات والبحوث للإسهام في تقديم مقترحات وحلول لبعض مشاكل التكوين في هذا القطاع الحساس.

5/ أهمية الموضوع :

إن المجتمعات تسعى للتقدم والرقي ودفع عجلة التنمية غير أن هذا لا يمكن تحقيقه دون التعرف على مرتكزات البناء الاجتماعي والثقافي وما ينجر على هذه المرتكزات من ظواهر اجتماعية قد تكون من الأسباب المعوقة لعملية التنمية.

والجـــــامعـــــة إحدى هذه المرتكـــــزات التي تساهم في تنمية وتطوير المجتمعات باعتبارها رافد علميا أساسيا في إعداد الإطارات والكفاءات المستقبلية للبلاد ، فهذه الدراسة المتمثلة في التكوين الجامعي في مجال الإعلام والاتصال تستمد أهميتها من ارتباطها الوثيق بما يحدث في قطاع التعليم العالي وكذا ارتباطها بالواقع الجزائري الذي شهد مؤخرا حركية كبيرة في مجال الإعلام والاتصال

كانت نتيجة العديد الكبير لمؤسسات الإعلام الخاصة التي ظهرت بموجب القانون العضوي للإعلام 12-05 الجديد .

وبجانب ما ذكرنا نجد :

- أهمية المؤسسة الجامعية كمركز معرفة وملتقى الباحثين والعلماء الذين يؤثرون تأثيرا مباشرا

في توجهات المجتمع ومستوى معيشته .

- هذه الدراسة تفيد في التعرف على المشكلات التي تعاني منها الجامعة خاصة في مجال التكوين ونقل المعرفة
- ومن أهمية هذه الدراسة أنها تربط واقع الجامعة النظري بمخرجتها في ميدان العمل .

6/ تحديد مفاهيم الدراسة :

1. <u>التكوين: لغة</u>

"**التكوين**" كمصطلح لغوي يعني التشكيل :بمعنى إحداث سلسلة مستمرة من التغيرات والتعديلات وفـــق منهج معين من أجل تغيير الحالة القائمة إلى حـــالة متوقعة مسبقا ، فالتكوين يؤدي إلى اكتساب أنماط فكرية معنوية أو أشكال أدائية وظيفية[1]

- **<u>اصطلاحا :</u>**

يعرف التكوين على أنه نقل المعارف والمهارات اللازمـــة من أجل الأداء الجيد[2]

[1] زين الدين مصمودي ،عوامل التكوين وعلاقتها بطلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التدريس ،شهادة دكتوراه دولة في علم النفس التربوي جامعة قسنطينة 1998 ص 17

[2] عبد الله إبراهيمي ،دور التكوين في تثمين وتنمية الموارد البشرية ،مجلة العلوم الأنسانية ،الجزائر،جامعة بسكرة العدد 7 فبراير 2005 ص 97

من خلال هذا التعريف يهتم التكوين بشكل رئيسي بتزويد الفرد بمجموعة من المعارف والخبرات قصد تهيئته للقيـــام بمتطلبـــات المنصـــب على نحو أفضل .

ويعرف "**بوفلجة غياث** " التكوين على أنه : "تنمية منظمة وتحسين الاتجاهات والمعرفة والمهارات ونماذج السلوكيات المتصلة بمواقف العمل المختلفة ،من أجل قيام الأفراد بمهامهم في أقل وقت ممكن .[1]

فمن خلال التعريف المقدمة لمفهوم التكوين يمكن تعريفه إجرائيا بأنه : عملية منظمة تهدف إلى إعداد الأفراد من خلال تطوير معارفهم ومهاراتهم وسلوكياتهم ،حيث يكتسبون الكفاءات المؤهلة للقيام بعمل معين.

2- الجامعة :

لغـــة : من الفعل جمع يجمع جمعا أي جمع المتفرق بمعنى ضم بعضه إلى بعض [2]

والجامعة مجموعة معاهد علمية تسمى كليـــات تدرس فيها العلوم والفنون والآداب وكلمة الجامعة université مأخوذة من الكلمة اللاتينية universitasوالتي تعني الرابطة التي تظم عملا أو حرفة معينة ،ليطلق اللفظ في ما بعد على الإتحاد العلمي أو النقابة التي تضم عددا من رجال العلم سواء كانوا أساتذة أو طلابا

اصطلاحا : يعرف علي أحمد راشد الجامعة بأنها ليست مكانا لتلقي التعليم العالي فقط وإنما بيئة ورســـالة[3]

وتتعدى الجـــامعة حسب هذا المفهوم وظيفة التدريس إلى محيط اشمل وأوسع من خلال رسالة واضحة نحو هذا المحيط أو البيئة

[1] بوفلجة غياث ـالأسس النفسية للتكوين ومناهجه ـالجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية 1984 ص 5

[2] بوعبد الله لحسن ،تقييم العملية التكوينية بالجامعة :قرائات في التقويم التربوي ،الجزائر جمعية الإصلاح الإجتماعي والتربوي ،ط2 ،1998 ص 267

[3] ابراهيم أنيس وأخرون ،المعجم الوسيط ج2 بيروت ،دار احياء التراث العربي ط2 2000 ص 135

كمـــا أنها مؤسسة للتكوين لا تحدد أهدافها واتجاهاتها من جانب واحد بل تتلقى أهدافها من مجتمعها الذي تقوم على أسسه ،والذي يعطيها وحدة حياة ومعنـــى وجـــود [1]

ونجد في هذا التعريف ربط الجامعة بالمجتمع واعتباره أســـاس وجودها ،كما أن" **أبراهام فلكسينر**"

يشير إلى أن الجامعة أساس مركز التعليم والحفاظ على المعرفة وزيادة المعرفة الشاملة ، وتدريب الطلاب الذين فوق مستوى المرحلة الثانوية [2]

أمـــا" **ألان تورين** " فينظر إلى الجامعة من خلال وظائف متعددة فيعتبرها مكان لقاء يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة هدف التعليم والحاجة إلى الخرجين [3]

أما إجرائيا : فنحن بصدد دراسة حالة متمثلة في جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم (خروبة) وبالضبط قسم علوم الإعلام والاتصال .

3- علوم الإعلام والاتصال:

اصطلاحا:

حسب تعريف بيرجي أشافي Berget achafie– فإن علوم الإعلام والاتصال هي علوم تهتم بدراسة إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز وأنظمة الإشارات عن طريق وضع نظريات قابل لتحليل تحتوي على تعميمات تمكن من تفسير الظواهر المرتبطة ويقول –فيرنوند بال – إن هده العلوم هي تخصص أمريكي الأصل على الأقل وتعود لدراسات الأولى لهوفلن – لاسويل –لزرسفيلد – اللذين أعطوا لدراسات حول وسائل الإعلام المبرر العلمي الذي كانت تفتقده فمع تراكم هده البحوث جعل من دراسة الاتصال علما قائما بذاته[4].

[1] سامي عرفيفج ، الجامعة والبحث العلمي الأردن ،دار الفكر ،ط1 ،2001 ص 27
[2] عبد الله محمد عبد الرحمن ، دراسات في علم الإجتماع ،الجزئ الثاني ، بيروت ، دار النهضة العربية ،ط1 2000 ص ص 29-30
[3] ســـا مي عريفج ، مرجع ســابق ، ص 31

[4] هشام سامي مدونة السبيل لعلوم الإعلام والاتصال ،مفهوم الإعلام والاتصال ، 2013

وإذن فعلوم الإعلام والاتصال :تهتم علوم الإعلام والاتصال بدراسة الكيفية التي تتم بها انتقال الرسالة إلى الجمهور والملاحظ من خلال تاريخ دراسة الاتصال أن هده العملية شملت العناصر التالية : –المرسل –الرسالة –القناة –المستقبل– وهدا المنظور نجده منظما في نظريات الاتصال ونماذج الاتصال ولكن الملاحظ في الربع الأخير من القرن العشرين هو تحول بؤرة الاهتمام إلى الأثر الذي تتركه الرسالة على الجمهور المستهدف كما تعدته إلى دراسة المواضيع التالية

–الممارسة اليومية والمكثفة للاتصال داخل المجتمع.

–دراسة الأنظمة الإعلامية التي تؤطر الممارسات الإعلامية في المجتمعات المختلف

أمـــــا إجرائيا :

فنقصد **بعلوم الإعلام والاتصال:**

التخصص الموجود بجامعة عبد الحميد إبن باديس بجامعة مستغانم والذي يتبع كلية العلوم الاجتماعية والذي يضم عدة تخصصات وهي :الصحافة المكتوبة ،السمعي البصري ،وسائل الإعلام والمجتمع ،الصحافة العلمية ،العلاقات العامة

7/ الدراسات الســـــابقة (المشـــــابهة):

تكتسي عملية استعراض الدراسات السابقة والمشابهة في البحث العلمي أهمية كبيرة فهي تؤدي كثيرا من المهام للباحث أثناء محاولته تقديم ملخصات لمناهجها ونتائجها ومنها يستفيد من الإيجابيات ويتجنب السلبيات. [1]

وفي ما يلي عرض لبعض الدراســـــات التي تناولت الجامعة والتكوين الجامعي وهـــــي :

[1] إبراهيـم التهـامي ، الدراسات السابقة في البحث العلمي : الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،قسنطينة ، منشورات جامعة منتوري 1999 ص 103

أولا : دراسة عبد الله محمد عبد الرحمن الجامعة والمجتمع تم إجراء هذه الدراسة سنة 1990 حيث اهتم الباحث بأهمية ودور الجامعات في عملية التنمية والتحديث بصفة عـــامة وقد بنيت الدراسة على إطار نظري تضمن المشكلات التي تواجه الجامعات عموما وجامعة العالم الثالث خاصة ،إضـــافة إلى مداخل نظرية لدور الجامعة في التنمية ومفهوم التعليم العالي والجامعة كمفهومين رئيسيين إضافة إلى مفهوم التنمية فلا تعليم من دون تميو ولا تنميو بدون تعليم .

- **هدف الدراسة :**

هدفت الدراسة إلى معالجة وتوضيح دور الجامعة والتعليم الجامعي في عملية التنمية والتحديث ومواكبتها لمسيرة البحث العلمي وذلك عبر تحليل العلاقة بين التعليم والمجتمع ، متكزا على الدور الذي تقوم الجامعة في تحديث المجتمع ومختلف الجوانب التي يتطلع لتحقيقها في الفترة الراهنة والمستقبلية

- **تساؤلات الدراسة :**

- مـــا طبيعة العلاقة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى ؟
- ما هي أوجه التعـــاون المتبادل بين الجامعة باعتبارها المؤسسة الرئيسية والمؤسسات الاجتماعية الأخـــرى ؟

- **نتائج الدراسة وتوصيـــــاتها :**

- ضرورة تحديث طرق التدريس وتطوير والمناهج والاهتمام بسياسات التوجيه والاختيار المهني إضافة إلى ضرورة الاستفادة من التعليم المتحصل عليه في الجامعة ،وأن يكون مجال العمل في التخصص نفسه .
- ضرورة تقديم البحوث العلميـــة والتطبيقية والاستشارات العلمية المتطورة والمساعدات الفنية ونشر العلم وبرامج التدريب المهني ،سواء بالنسبة للمتخرجين على مستوى الجامعة أو العاملين بالمؤسسات المختلفة .

- تسهم الجامعة في تحقيق أهم مكونات الإنتاج في المؤسسات المختلفة ، وهو إعداد الكوادر البشرية من القوى العاملة والمدربة تدريبا عمليا ،وهذا ما يحقق أحد أهم أهداف الجامعة وإستراتجيـــــاتها .
- يجب التنسيق بين الجامعة ومختلف الوزارات والمؤسسات وبيان إحتياجاتها من الخرجين في مختلف التخصصات .[1]

- ثانيا :

مذكرة ماجستير بعنوان:التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية.

هي دراسة من إعداد الطالبة :رباب أقطي من جامعة الحاج لخضر بباتنة قسم علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل .

هدفت هذه الدراسة إلى :

- معرفة العلاقة بين الجامعة والمؤسسة الإعلامية وحدود هذه العلاقة
- مدى قدرة التكوين الجامعي على جعل الإطار يتمتع بالكفاءة والفعالية في المؤسسة الإعلامية
- محاولة إعطـــــاء إضافة جديدة حول دور التكوين الجامعي في إعداد الإطار القادر على الإبداع في المؤسسة الإعلامية
- محاولة تطبيق الأدوات والوسائل المستخدمة للوصول إلى إعطاء صورة واقعية لطبيعة التكوين الجامعي ومدى مساهمته في كفاءة الإطار وفعالية أدائه في المؤسسة الاقتصادية

➢ نتائج الدراسة :

التكوين الجامعي يعتمد على أسلوب المحاضرة بشكل كبير وهذا الأسلوب المتبع ينمي القدرات العلمية أي الجوانب المتعلقة بالمعلومات النظرية والمهارات العلمية وهذا م كدته نسبة 95.92 % من أفراد العينة ، مما يجعل مساهمة الأسلوب السابق (المحاضرة) في تنمية القدرات العملية للإطار تبقـــــى دون المستوى المطلوب باعتبارها تكوينا يغلب عليه الجانب النظري (24.50%) من أفراد العينة ،وبالتـــــالي فإن هذا الضعف أو

[1] بوعبد الله لحسن ، مرجع ســابق ص ص 268-271

النقص في الجوانب التطبيقية الخاصة لتكوين خريجي الجامعة أي الإطارات تؤدي إلى عدم كفاية المقاييس المدروسة ومدة التكوين لجعله يمارس عمله بكل سهولة وإتقـــان وذلك بنسبة

(73.47%) و(63.27%) علـــى التـــوالـــي ،هذا من جهة ومن جهة أخرى يؤدي ذل ك إلـــى الحاجة إلى تكوين إضـــافي وذلك نظرا لقلـــة التربصـــات الميدانية

- النقص الموجود على مستوى التكوين التطبيقي يقود إلى نتيجة أخرى أفرزتها المعطيات الميدانية وهي أن التكوين الجامعي لا يتمـــاشى وسوق العمل (40.82%).

تعتبر الكفاءة من أهم المتطلبـــات التي تسعى ورائها كل من الجامعة والمؤسسات الاقتصادية وذلك من خلال تكوين إطارات لهم نظرة شاملة للسلوك وقدرة على التكيف مع التكنولوجيا، وذلك عن طريق الأداء الفعال في منصب العمل داخل أي مؤسسة اقتصادية .

التكوين الجامعي غير كـــافي لأداء الإطار لعمله حيث أن طبيعة العمل داخل المؤسسة تفرض على خريجي الجامعة تكوينا خاصا (79.60%)

- يساهم التكوين الجامعي في الداء الفعال لإطار داخل المؤسسة الاقتصادية بشكل محدود وذلك راجع إلى اعتماد عملية التكوين على الجانب النظري بشكل كبير مما يؤدي إلى الضعف على المستوى التطبيقي .

الفصل الثاني

الدراسة النظرية للتكوين الجامعي

الفصل الثاني :الدراسة النظرية للتكوين الجامعي

المبحث الأول: التكوين الجامعي، أسسه، أهدافه، أنواعه، ومشاكله.

أولا: التكوين الجامعي

يعد التكوين وسيلة لتزويد الأفراد بالكفاءات والمهارات المهنية المناسبة وذلك لقيامهم بهامهم المهنية على أحسن أداء وفي اقل وقت ممكن .

كما "توحي كلمة "تكوين " بمعاني مختلفة ودلالات عديدة وهذا المصطلح غالبا ما يرتبط بمفاهيم أخرى مثل :الإعداد، التأهيل، التدريب والتحضير الوظيفي ...وهذا التعدد في المعاني والمفاهيم لا تنفرد به اللغة العربية وحدها بل تشترك فيه عدة لغات أخرى كالفرنسية والانجليزية.

إن مصطلح التكوين كمصطلح لغوي يعني التشكيل، بمعنى إ إحداث سلسلة مستمرة من التغيرات والتعديلات وفق منهج معين أو نسق معين من أجل تغيير الحالة الأولية القائمة إلى حالة متوقعة مسبقا، فالتكوين يكسب الفرد المكون أنماطا فكرية و معنوية أو أشكالا أدائية وظيفية معينة.

يرى باربوم(Berbaum) إن النشاط الذي يهدف إلى تنمية أسلوب الحياة عندما يوجه إلى الصغار عادة يسمى تربية، أما عندما يوجه نحو الكبار والراشدين فإننا نستعمل كلمة تكوين والمقصود بهذه الأخيرة هو النشاط الذي يهدف إلى تنمية طرائق إكساب المعرفة والمهارات.[1]

فهذا التعريف يرى أن عملية التكوين هي عملية محددة مسبقا تطمح إلى إكساب المتكون مجموعة من الأنماط الفكرية أو المهارات السلوكية التي تمكنه من القيام بوظيفة معينة.

أما "**محمد الطيب العلوي**" فيرى أن التكوين : "هو الدراسة الأساسية التي تتم قبل مباشرة المهنة تعليمية أو حرفية، والبعض يتجاوز في استعمالها ويمددها إلى التعليم المدرسي، والغرض من التكوين تلقين المكون مبادئ معينة وتهيئته للمهنة التي سيلتحق بها بعد انتهاء الفترة التكوينية فالعلوي يعرف التكوين على أساس مهمته التي تتمثل في تهيئة المكون لمهنة معينة .[2]

[1] العلوي، محمد الطيب. الإدارة التربوية بالمدارس الجزائري ة . ج 1 قسنطينة: دار البعث، 1982 ص 14

[2] المرجع نفسه ص 14

ثانيا: أسس التكوين الجامعي:

تتلخص أهم هذه الأسس فيمــا يـــــلي :

- دراسة الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية في ضوء التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأهدافها والبيانات المتحصل عليها من سوق العمل
- تنظيم التكوين بالتعاون والتنسيق مع أصحاب العمل ، وأن يقترن التكوين بمسؤوليات ومهام فعلية يتقلدها المتكون في المجال العملي بالقطاعات المستخدمة ،حيث تتحدد على أساس هذا التنسيق الأهداف التكوينية والمهارات والمعارف الواجب اكتسابها عند انتهاء البرنامج التكويني ومباشرة العمل[1] .
- مراعاة الفروق الفر دية للأفراد واختلافهم من حيث البنية الجسمية والاستعدادات الفطرية للتعلم و الاستيعاب واكتساب المعارف والمهارات و المتضمنة في البرامج التكوينية
- اختيار المكونين في ضوء مفردات البرنامج التكويني والمادة التعليمية من أهل الخبرة والاختصـاص لمساعدة المتكون على اكتساب مهارات التعليم الذاتي والبحث عن المعلومات واستقائها من مصادرها، وتوظيف هذه المعلومات وتحليلها ونقدها .
- التدرج في العملية التكوينية وتوزيعها على مراحل، حيث يتعلم الفرد ويتدرب على جزء من البرنامج ثم ينتقل إلى جزء أخر وإذا كان العمل معقدا استوجب تجزئته إلى مراحل لكي يسهل استيعابها.
- احتواء البرامج على الممارسة العملية لكي يكون التكوين مفيدا ، ولكي تحقق عملية اكتساب المعارف والمهارات الجديدة لا بد : من الممارسة الفعلية ومحاولة تطبيق المهارات بشكل عملي بأماكن مخصصة لذلك تظم كافة الوسائل اللازمة ،ويفضل أن تكون هذه الأمــاكن مشابهة لمواقع العمل الحقيقية من حيث بيئة العمل والظروف المحيطة .

[1] العلوي محمد الطيب مرجع سابق ص 15

- ضرورة ربط التكوين بتقديم حوافز للمتكونين ،إذن أن توفر الحافز والرغبة لدى المتكون يجعله يستفيد من تكوينه ويتعلم برامجه بسرعة ،خصوصا إذا كانت التكوينات تخضع لمعايير وشروط تجعل من التفوق عاملا أساسيا للترشح للمراتب الأفضل

متـابعة المتكـون بعد التكوين ،فبالإضافة إلى قيام المشرف بمعالجة نقاط الضعف لدى المتكون بعد إتمامه للبرنــامج التكويني ، لابد من اعتماد أسلوب المتابعة المبرمجة والمنظمة لرصد التغيرات التي تطرأ على المتكون واثر التكوين على طريقة الأداء عند مباشرته للعمل [1]

ثالثا : أهداف التكوين الجامعي :

- إعداد الفرد مهنيا وتدريبه على مهنة معينة قصد رفع كفاءته الإنتاجية وإكسابه معارف ومهارات جديدة وتمكينه من حسن استغلالها واستثمارها في مواقع مختلفة وفي أقل وقت ممكن.
- رفع الروح المعنوية للفرد لأن معرفته بكيفية إنجازه لعمله يعتبرا حافزا نفسيا وبالتالي زيادة الاهتمام بالعمل
- إتــاحة الفرص للفرد المتكون للتقدم سواء في شكل أجر مرتفع أو منصب وظيفي أفضل
- تقليل الحاجة إلى الإشراف بتخفيض العبء على المشرفين لأن تكوين الفرد يؤدي إلى صقل قدراته وتعميق معلوماته وتكثيف مهاراته وتعزيز اتجاهاته الإيجابية نحو العمل وبالتالي التقليل من حاجته للإشراف والمتابعة المستمرة .
- النهوض بالإنتاج من حيث الكم والكيف فالقدرات والمهارات العالية تؤدي إلى زيادة الإنتاج كما وكيفا .[2]

[1] أحمد مصطفى مخرجات التدرب المهني وسوق العمل في الأقطار العربية ،ليبيا ،المركز العربي للتدريب المهني ط 1 2001 ص ص 51 -58

[2] خالد عبد الرحيم الهيتي وأكرم أحمد الطويل ، التنظيم الصناعي :المبادئ ،العمليات والتجارب ،عمــان دار الحامد ط 2 /1999 ص ص 404-407

رابعا : أنواع التكوين الجامعي

أ- حسب المدة الزمنية :

التكوين قصير المدى: يستهدف تنمية كفاءة العاملين، وتبلغ مدة التكوين كأقصى حد 06 أشهر

التكوين متوسط المدى : ومدة الدراسة فيه من سنتين على ثلاثة سنوات ، ويشمل التكوين الصناعي والزراعي والخدماتي .

التكوين طويـل المــدى : ومدة الدراسة فيه أربع سنوات فما فوق بحسب التخصص [1] .

ب-حسب المستوى المراد تحصيله :

- التكوين المهني : ويتم في مراكز التكوين المهني لإعداد فئة العمال المهنيين الذين يمتلكون المهارات اللازمة لمهنة معينة ويمكن هذا التكوين صاحبه من شغل منصب عامل مهني في مؤسسات مختلفة وذات نشاطات متنوعة
- التكوين الفني أو التقني: ويطلق أحيانا التكوين المتوسط ، ويتم في المعاهد التكنولوجية والإدارية المتخصصة .
- التكوين التخصصي أو العالي : يتم في المعاهد والمدارس العليا والجامعات ويوفر لصاحبه قدرا عال من المهارات العلمية والفنية والإدارية ويتحصل بموجبه المتكون على شهادات عليا كشهادة مهندس أو محاسب أو طبيب ،ويضمن له شغل منصب عامل مختص في المؤسسات المستخدمة [2]

[1] أحمد مصطفى مرجع ســابق ص ص 265 -266
[2] المرجع نفسه ص ص 35 -36

خامسا : مشاكل التكوين الجامعي في الجزائر

- غياب استراتيجيات وطنية واضحة لتنمية الموارد البشرية وارتباطها بهياكل إدارية لا تملك صلاحيات اتخاذ القرارات ومتابعة تنفيذها
- قلة البيانات والإحصائيات المتعلقة بأسواق العمل ،خاصة ما يتعلق منها بجوانب الطلب على القوى العاملة وبجوانب العرض سواء في القطاع العام أو الخاص وهذا ما انعكس سلبا على التخطيط ورسم السياسات ووضع الاستراتيجيات لتنمية الموارد البشرية عموما ،وتطوير نظم التكوين والتعليم خاصة .
- عجز مراكز التكوين بما في ذلك المعاهد والمدارس عن التكيف والتوافق مع الشروط المتغيرة لسوق العمل، وهذا راجع لقدم البرامج وتخلفها عن مواكبة التطورات التقنية في أساليب العمل والإنتاج نظرا للانفجار المعرفي والتكنولوجي في كافة مجالات العمل
- قلة مشاركة أصحاب العمل في رسم السياسات وفي تنفيذ البرامج وتوفير التكوين.
- عدم الاستثمار في البحوث والدراسات التي تنتجها الجامعات من قبل أرباب العمل.[1]
- غيــاب الحوافز لتشجيع المتكونين
- الاعتماد المفرط في التكوين الجامعي على المعلومات النظرية في حين يطالب المتخرج من الجامعة إلى سوق العمل بخبرة مهنية تتطلب الجانب التطبيقي الذي يعتمد على التحسين والتحديث المستمر للكفاءات
- الأساتذة الذين يدرسون مواد ومقاييس لا تتلاءم وتخصصاتهم التي يجب أن يتفرغوا لتدريسها
- عدم تحيين وتحديث مناهج التكوين مما يؤدي إلى تخريج حملة شهادات بكفاءات تحتاج إلى إعادة تأهيل الأمر الذي يتطلب المال والوقت

[1] أحمد مصطفى مرجع ســابق ص ص 72-75

المبحث الثاني: نماذج التكوين الجامعي في العالم

إن هدف هذا المبحث هو إيراد بعض نماذج الجامعات في دول أخرى قصد الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف خاصة في جامعاتنا وبين هذه الجامعات الأمريكية والأوروبية واليابانية وأخيرا سنتطرق للنموذج العربي.

- **النموذج الأوروبي :**يولي هذا النموذج أهمية خاصة للجامعات خاصة القديمة في أوروبا مثل السيربون وقروبوبل وهايدلبرغ، فهذه الجامعات ما زالت تحتفظ بعراقتها في دراسة الآداب واللغات والقانون والحضارة، لكن التقدم العلمي والتكنولوجي أبى أن تظهر معه مؤسسات أخرى للتعليم العالي، لها مكانة كبيرة في المجتمع هي ما يسمى اليوم بالمدارس الكبرى مثل المدرسة" البولتكنيكية " المتعددة التقنيات وهي عبارة عن مدارس عليا متخصصة عادة ما تشترط عامين كاملين زيادة على الباكلوريا للالتحاق بها [1]

تتنوع جامعات هذا النموذج بنائيا ووظيفيا بحيث يمكن تصنيفها إلى النماذج التالية :

1- النموذج الألمــاني:

لقد ســاهم النموذج الألمــاني للجامعات في تغيير الكثير من المفاهيم التقليدية لهذه المؤسسات التعليمية، فقد وجهت الجامعات الألمانية اهتمامها إلى إحياء الثقافة والعمل على انتشارها بصفة عــامة ،ولم تركز في بادئ الأمر على الاهتمام بالدراسات العلمية الطبيعية بقدر ما ركزت على أهمية الدراسات الإنسانية والفلسفية وقد ساهمت هذه الدراسات في شحذ همم الشباب للتمسك بعناصر القومية الألمانية من تاريخ وثقــافة ، كان لها دور في توجيه العديد من الجامعات نحو إنشاء المعاهد الطبية والهندسية المتخصصة التي تلبي احتياجات ومتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع الألماني .

[1] عبد الموجود، عزت، التعليم العالي وإصدار هيئة التدريس الجامعي :وقائع مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي الجزائر ص 49 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1981

اهتـــــــم نظـــام التعليم الألمــاني بالمراكز العلمية التي تلحق بالجــامعات في أقسامها المتخصصة والتي وجهت بصفة عامة لحركة الإصلاح التنموي الشامل وكان له دوره الإيجــابي في إنشاء العديد من الجامعات الحديثة في دول العــالم

النموذج البريطــاني :

وقد ظهر في أواخر **القرن التاسع عشر** بعد أن تأثر بالنموذج الألماني عن طريق البعثات البريطانية إلى الجامعات الألمــانية.

وقد تم تصدير هذا النموذج من الجامعات إلى العديد من دول المستعمرات البريطانية وقد ركزت بريطانيا أهدافها لتحقيق أهداف الإدارة العليا للمستعمرات وزيادة السيطرة الثقافية والعسكرية والإدارية عليها .

لقد انتقدت الجامعة البريطانية في كونها طبقت مناهج تعليمية وثقافية لا تتلاءم مع طبيعة شعوب المستعمرات واحتياجاتهم الأساسية ولم تراعي سوى مصلحة بريطانيا الاستعمارية [1]

وعلى العموم فإن ما يميز النموذج الأوروبي باختصار الأمور الآتية :

- الانتقائية قبــل دخول الجامعة سواء عن طريق الامتحانات أو بطرق أخرى
- المركزية في الإدارة حيث أن الدولة تسيطر على مؤسسات التعليم العالي تمويلا وتخطيطا وتنظيما
- تتمتع معاهد التعليم العالي بأوروبا بدرجة أقل من الحرية الأكاديمية التي تتمتع بها مثيلاتها في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا ، ويعود ذلك لمركزية الإدارة من ناحية ولقدم هذه المؤسسات ومحافظتها على ما يسمى بالتقاليد الجامعية من جهة أخرى

[1] محمد عبد الرحمن، عبد الله .سوسيولوجيا التعليم الجامعي :دراسة في علم الاجتماع التربوي .مصر :دار المعرفة الجامعية،1991 .

- نتيجة للنظام المركزي فإن برامج الدراسة تتميز بعدم الميل إلى تطور لأن كل معهد أو جامعة يرتبط بمجموعة من المعاهد ،ويكون من الصعب تغيير البرامج أو تعديلها أو إدخال أي تغيير دون موافقة الجهات المركزية .
- الاهتمام بالجوانب المعرفية في التحصيل مما يجعل التركيز على التحصيل وتخزين المعلومات أكثر من طريقة البحث والتفكير .[1]

❖ النموذج الأمريكي:

ترجع البوادر الأولى للظهور التعليم العالي والجامعي في الولايات المتحدة إلى الفترة الأولى لعهد المستعمرات خاصة أثناء الوجود البريطاني حيث أنشأت بعض الكليات العليا التي كانت تهدف إلى تخريج الكوادر اللازمة .

أما النشأة الحقيقية التي تم من خلالها إدخال نظام التعليم الأساسي والتي بدأت في التحول ،وذلك ببناء العديد من الكليات الأخرى وتحويلها إلى جامعات كما أنشأت عدة جامعات بعد ذلك

تمتلك أمريكا إحدى أرقى الأنظمة التعليمية حول العالم، و تقدم الجامعات الأمريكية مجموعات متنوعة من البرامج الدراسية في شتى المجالات, ففي مرحلة الدراسة الجامعية يتاح للطالب الاختيار من بين العديد من البرامج الدراسية في معظم التخصصات التعليمية و المهنية التي تؤهل الطالب و تعدّه لدخول الحياة العملية, أما بالنسبة لمرحلة الدراسات العليا, يستطيع الطالب الحصول على الخبرة المهنية و العمل مع أفضل العقول في مجال الأبحاث الدراسية, حيث تشتهر الجامعات الأمريكية بتقديمها لكمّ هائل من البحوث العلمية سنوياً.

إضافة إلى, ذلك تعتبر المؤهلات الدراسية الأميركية مقياس الكفاءة والخبرة لدى الكثير من أرباب العمل حول العالم و خاصة في العديد من دول الشرق الأوسط و إفريقيا, كذلك, تشتهر الجامعات الأميركية بترحيبها بالطلاب الدوليين ودعمها لهم، ويعزز من ذلك طبع الأميركيين الودود وتقبلهم الكبير للتنوع الثقافي في المجتمع الأميركي

[1] عزة عبد الموجود مرجع سـابق ، ص 51.

❖ النموذج الياباني :

اهتمت اليابان منذ أواخر القرن التاسع عشر أوائل القرن العشرين بجمع الخصائص والسمات المميزة لكثير من نماذج الجامعات الأوربية وخاصة النموذج الألماني الذي عملت اليابان على نقله في بادئ الأمر ، ثم أتاحت الجامعات اليابانية المزيد من الحريات التي شجعت الدافعية والعمل خاصة في مجال البحوث لتحقيق نظم لإنشاء جامعات أكثر تطورا.

وجهت الجامعات اليابانية أهدافها ليس فقط لتخريج الكوادر الفنية والمهنية التي تحتاجها المصانع والشركات والإدارات الحكومية والمستشفيات ، بل ركزت أيضا على إنشاء المعاهد البحثية المتخصصة لمختلف الفروع والعلوم البحثية والتطبيقية الإنسانية التي كانت تمثل أحد الأركان الأساسية التي عملت على تلبية الكثير من الاحتياجات لصناعة الدولة والمجتمع ككل.

لقد تغير مفهوم الجامعة اليابانية في العصر الحديث نتيجة وظيفتها التي تتمثل في السعي إلى تطوير النظم التعليمي بصفة عامة مع الاهتمام بالعلوم الطبيعية والإنسانية وتوجيه السياسات العامة للتعليم الجامعي نحو مشكلات المجتمع المحلي .[1]

❖ النموذج العربي:

تمتد الجذور التاريخية لنشأة الجامعات في الوطن العربي إلى ألاف السنين قبل الميلاد ،فظاهرة التعليم العالي والجامعي تراث له مؤثراته الثقافية الحضارية ليس على العالم العربي فحسب بل كان أحد عوامل النهضة الثقافية والفكرية التي شاهدتها الدول الغربية منذ العصور الوسطى [2]

مع بداية العصر الحديث اهتمت العديد من الدول العربية بإنشاء الجامعات وتطوير نظام التعليم العالي وترجع النشأة الحديثة للجامعات في الوطن العربي إلى عهد محمد علي باشا وإنشاءه العديد من مؤسسات التعليم العالي في مصر في أواخر القرن التاسع عشر حيث أقام العديد من المدارس المتخصصة رغبة منه في إنشاء دولة حديثة وعصرية ،ولقد اهتمت معظم الجامعات العربية

[1] [1] محمد عبد الرحمن، عبد الله ، مرجع ســـــابق ص ص 52-54

[2] المرجع نفسه ص 55

الحديثة بتدريس العلوم الطبيعية بمختلف تخصصاتها الفرعية بالإضافة إلى العلوم الإنسانية و الآداب رغبة منها في تطوير المعرفة النظرية والسعي إلى تحليل التراث الاجتماعي والفكري والعمل على حل مشكلات المجتمع

لم تقتصر مرحلة التعليم الجامعي على مرحلة الجامعة فقط بل سعت الجامعات العربية إلى الاهتمام بمرحلة الدراسات العليا لتعزيز العملية التعليمية الجامعية والإسهام في تطوير عملية التخصص المعرفي والثقافي وتوفير الإطارات العلمية والفذية المتخصصة التي تحتاجها الجامعات العربية ومؤسسات التعليم المختلفة ، لذا تسعى العديد من الدول العربية وجامعاتها لإنشاء المراكز العلمية والتكنولوجية المتخصصة ،وإنشاء العديد من المراكز التربوية والثقافية والعمل على انتقاء الجوانب التي تتناسب مع الثقافة الإسلامية للمجتمعات العربية ،والعمل على مقاومة التيارات الثقافية المضادة [1]

يمكن وصف هذه المحاولات بالسطحية وقلة الجدوى وانعدام الجدية في غالب الأحيان إذ وجهت إلى الجامعات العربية سواء من داخلها أو من الخارج عدة انتقادات تصفها "بالعزلة الاجتماعية " وعدم مساهمتها في دعم عجلة التنمية في المجتمعات العربية على النحو المطلوب ، اتجهت موجة الانتقادات لتنادي بسياسات الإصلاح الاجتماعي والعمل على تحديث المناهج الجامعية ،والتخلص من **"الازدواجية الثقافية "** والاهتمام بالهوية العربية الإسلامية ،وتطوير المجتمع المحلي للمساهمة في حل المشكلات الواقعية ،ولم تتبلور الجامعات العربية بصورة جدية وحقيقية حتى الآن إلا أنه لا يمكن التقليل من أهمية الإنجازات التي قدمتها في العقود الأخيرة [2]

مـــا يلاحظ في النموذج العربي هو وجود "هوة" كبيرة بين الجامعات كمؤسسات اجتماعية وبين المؤسسات المجتمعية والصناعية والثقافية الأخرى ،تلك الهوى تزيد من تفاقم مشكلات التعليم الجامعي العربي ، كما تزيد من اتساع هذه الهوة بعض **السياسات العامة تجاه الجامعات** الأمر الذي نتج عنه **بعد الجامعة** عن أهدافها ووظائفها الأساسية التي أنشأت من أجلها مما أدى إلى نقص **هيبة الجامعة** ومكانتها في المجتمع .

[1] الجمالي، محمد فاضل. تربية الإنسان الجدي د. تونس: الدار العربية للكتاب،.1981 ص 54
[2] عبد الله محمد عبد الرحمن ، مرجع سابق ص 74

يتسم النموذج العربي على غرار سائر جامعات العالم الثالث بخصائص لا تنموية من بينها :

- اعتمادها على استيراد نماذج الجامعات الأمريكية والأوربية ، فلقد استمرت معظم أنظمة التعليم العربية في إتباع سياسات التعليم العام والجامعي الموجودة في الدول الغربية خطوة بخطوة دون مراعاة لظروفها الاجتماعية والثقافية والدينية وحتى إمكاناتها المادية والبشرية ،وأصبحت المستهلك الأساسي للمعرفة الغربية بجميع أصنافها متمثلة في مصادر البحث العلمي المتعددة ويشمل ذلك الوسائل المعرفية الحديثة المعتمدة من قبل الجامعات .[1]

المبحث الثالث: استراتيجيات التعليم العالي في الجامعة الجزائرية

نظرا للتحولات والتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، العلمية والتكنولوجية، التي طرأت على المستوى الدولي بشكل عام والعربي بشكل خاص، فقد أدركت هذه الدول على غرار الجزائر أن هناك تداخل كبير بين التعلم العالي والبحث العلمي من جهة والتنمية من جهة أخرى. مما استدعى حصول تحول كبير في رسالة التعليم العالي، حيث أصبح مطلوبا منه مواكبة هذه المستنجدات ومواجهة التحديات والرهانات واستيعابها.فقد بات مطلوب من الجامعات المساهمة في حل المشكلات اليومية للمحيط والمجتمع في شتى المجالات، بما تحتويه وبذلك أصبح العنصر البشري أداة فعالة للتغير والتنمية الشاملة.

لهذا فقد أخذت دول العالم المتقدم والنامي تتفحص أنظمتها التربوية بحثا عن مواقع الخلل والاضطراب. فتولدت قناعة مؤداها أن الجامعة بصورتها التقليدية لم تعد قادرة على الاضطلاع بمسؤوليتها وأدوارها الجديدة التي أفرزتها المتغيرات العالمية. وبالتالي على تلبية الاحتياجات التنموية مما يستوجب مراجعة جذرية وشاملة لدمجها في سياق هذه التحولات.

[1] الجمالي، محمد فاضل مرجع سابق ص 220

لقد سـاد الاعتقاد بأهمية التربية اليوم في التنمية الشاملة إلى إعادة النظر في واقع التعليم العالي في الجزائر خاصة في هذه المرحلة وما يشهده العالم من تحولات كبرى في مجالات العلم والمعـرفة الاقتصاد والسياسة...الخ إضافة إلى حجم التحديات والمشكلات التي بات يواجهها والتي قد تتفاقم إن لم تجد علاجا مناسبا لها، إذ أضحت عملية تطوير التعليم العالي ضرورة ملحة في ظل ما تشهده الجامعة الجزائرية من انخفاض في مستوى الكفاءة والنوعية والازدياد المطرد لعدد الطلبة وكلفة الإنفاق وعليه باشرت الجزائر حزمة من الإصلاحات الهيكلية والتي مست مختلف أطراف العملية التكوينية لعل من أهمها تبني الجزائر لنظام التكوين الأجنبي LMD

(ليسانس ، ماستر ،دكتوراه) .. الذي جاء لتعويض نظام التعليم القديم الكلاسيكي، ولكي نتعرف على كلى النظامين نورد ملخصا عنهما في ما يلي:

1. النظام الكلاسيكي

بناء على القرار الوزاري رقم 151 المؤرخ في 2 نوفمبر 1998 المتضمن كيفيات تنظيم التقييم والانتقال في الدراسات الجامعية على مستوى التدرج [1]، يمكن استخلاص ما يلي:

I. تنظيم التعليم

ينظم التعليم على شكل سنوات دراسية للحصول على شهادة الليسانس، وتضم كل سنة دراسية أو سداسي دراسي مجموعة من المواد أو المقاييس.

يتم تدريس كل مادة من قبل أستاذ مسؤول عن المادة بمعية أساتذة مساعدين يتولون ضمان الأعمال الموجهة و\ أو الأعمال التطبيقية إن وجدت.

عند ما يكون عدد الطلبة كبيرا يتم توزيعهم على مجموعات يؤطر محاضراتها أساتذة من مصف الأستاذية.

يتضمن التكوين العالي للتدرج التكوين العالي طويل المدى والتكوين العلمي قصير المدى، ويمكن للطلبة المتفوقين في التدرج قصير المدى الالتحاق بالتكوين طويل المدى.

[1] القانون الداخلي للجامعة الخاص بالطلبة ، جامعة قسنطينة ، الموقع الإلكتروني لجامعة قسنطينة

II. التسجيل وإعادة التسجيل

يتم الالتحاق بالتكوين العالي في مستوى التدرج للحائزين على شهادة البكالوريا أو شهادة أجنبية معادلة لها، في الآجال التي يحددها سنويا منشور وزاري صادر عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

يجري توجيه المترشحين للالتحاق بالتكوين العالي على أساس الرغبات المعبر عنها والنتائج المحصل عليها، وتحدد شروط التوجيه من قبل الوزير المكلف بالتعليم العالي.

تتم عملية إعادة التسجيل بالنسبة للطلبة الذين ينتقلون أوالمعيدون للسنة على مستوى الكليات والمعاهد.

يسمح بتسجيل الطلبة الأجانب الحاصلين على شهادة معادلة للبكالوريا وعلى رخص التسجيل المسلمة من قبل مديرية التعاون والتبادل بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وإعادة تسجيل هؤلاء الطلبة تتم على مستوى نيابة رئاسة الجامعة للبيداغوجيا.

III. التقييم والانتقال

في الدورة العادية يتم تقييم المحاضرات بإجراء امتحانين جزئيين بالنسبة للمواد السنوية وامتحان واحد بالنسبة للمواد السداسية. ويخضع تقييم الأعمال الموجهة و\ أو التطبيقية إن وجدت لتقدير الفرقة البيداغوجية أو رئيسها (إجراء امتحانات جزئية فجائية، بحوث الطلبة، المشاركة والحضور أثناء الحصص....). ويحق للطالب المشاركة في الدورة الشاملة.

ويعد الطالب ناجحا إذا تحصل في الدورة العادية أو الشاملة على معدل يساوي أو يفوق وينتقل إلى السنة الموالية.

يحق للطالب الراسب في الدورتين العادية والشاملة المشاركة في الدورة الاستدراكية التي تجرى في شهر سبتمبر، فإن تحصل على معدل يساوي أو يفوق يعد ناجحا وإلا يسمح له بإعادة السنة لمرة واحدة فقط.

يقصى من المادة أو المقياس الطلبة المتغيبون في الأعمال الموجهة 5 مرات فما فوق مهما كان سبب الغياب.

IV. اللجان البيداغوجية

تتشكل الفرق البيداغوجية الخاصة بكل مقياس واللجان البيداغوجية لكل سنة من أساتذة المادة أو أساتذة السنة ومن ممثلي الإدارة وممثلين منتخبين عن الطلبة.

تتمثل مهام الفرق البيداغوجية في تنسيق برامج التدريس وتقييمها على مستوى كل مقياس وتقديم الاقتراحات البناءة للجان البيداغوجية.

تتمثل مهام لجان التنسيق البيداغوجية للسنة في التنسيق البيداغوجي بين مختلف المقاييس وضمان تزويد الطلبة بالمعلومات المتعلقة بتنظيم التعليم وتقديم الاقتراحات الكفيلة بتحسين الأداء البيداغوجي.

النظام الجديد ' نظام LMD '

بالعودة إلى القرارين الوزاريين136 و137 الصادرين في 20 جوان 2009 المتعلقين بالتنظيم والتسيير البيداغوجيين للدراسات الجامعية لنيل شهادة الليسانس وشهادة الماستر، وإلى المرسوم التنفيذي 09 03 الصادر في 3 جانفي 2009 المحدد لمهمة المرافقة، وإلى المنشور رقم 6 الصادر في 11 أكتوبر2010، يمكن استخلاص ما يلي [1]:

I. فلسفة ' نظام LMD '

ترتكز فلسفة نظام LMD على المبادئ التالية:

التوافق بين متطلبات ديمقراطية الوصول إلى التعليم العالي من جهة والتركيز على الجانب النوعي للتكوين العالي مع مراعاة مفاهيم التنافسية والأداء من جهة ثانية.

الحركية بين المسارات داخل هذا النظام، حيث توفر المعابر للطالب حرية أكبر في تغيير وبناء مساره الجامعي وتسهل له الاندماج في الحياة العملية.

تكييف وتجديد عروض التكوين تبعا للتطور العلمي والتكنولوجي من جهة ولطلب سوق العمل من جهة أخرى.

انفتاح الجامعة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، داخليا وخارجيا.

II. تنظيم التعليم

تهيكل مسالك التكوين وفق نظام LMD في 3 أطوار، الطور الأول يخصص لنيل شهادة الليسانس والطور الثاني لشهادة الماستر والطور الثالث لشهادة الدكتوراه.

[1] القانون الداخلي للجامعة الخاص بالطلبة مرجع سابق

تتفرع الدراسة من أجل الحصول على شهادة الليسانس وشهادة الماستر إلى ميادين تضم فروعا موزعة على تخصصات وتشمل مسارا ذا غاية أكاديمية ومسارا ذا غاية مهنية.

ينظم التكوين المقدم للحصول على شهادة الليسانس في 6 سداسيات، بمجموع 180 رصيدا وبمعدل 30 رصيدا في السداسي، وتتضمن وحدات تعليمية أساسية ووحدات تعليمية اكتشافية ووحدات تعليمية منهجية ووحدات تعليمية عرضية، يحدد عدد الأرصدة لكل وحدة تعليمية.

في السنة الأولى يرافق الطلبة الجدد أوصياء تتمثل مهمتهم في تسهيل اندماج الطلبة في الحياة الجامعية وتغطي مجمل الجوانب الإعلامية والإدارية و البيداغوجية والنفسية والمهنية. يضمن مهمة المرافقة الأستاذ الباحث وعند الحاجة يتم اللجوء إلى الطلبة المسجلين في الدكتوراه الماستر ، وتسخر المؤسسة الجامعية للوصي الفضاء الذي يستقبل فيه الطلبة والمعلومات المتعلقة بالتكوين.

وينظم التكوين المؤهل للحصول على شهادة الماستر في 4 سداسيات بمجموع 120 رصيدا وبمعدل 30 رصيدا في السداسي. تخصص المرحلة الأولى لتعميق المعارف والمرحلة الثانية لتدريب الطالب على البحث وتحرير مذكرة.

III. التسجيل وإعادة التسجيل

يتم الالتحاق بالدراسات الجامعية لنيل شهادة الليسانس للحائزين على شهادة البكالوريا أو على شهادة أجنبية معادلة، وفقا للشروط المحددة من قبل الوزارة الوصية.

لا يستفيد الطالب الحائز على أكثر من بكالوريا سوى من تسجيل جامعي واحد على المستوى الوطني.

يسمح الترشح للالتحاق بالدراسات الجامعية لنيل شهادة الماستر للحائزين على شهادة الليسانس نظام جديد أو نظام قديم أو على شهادة أجنبية معادلة.

تسجيل وإعادة تسجيل الطلبة يتم سنويا.

يمكن للطالب تجميد تسجيله لأسباب استثنائية (أمراض مزمنة، أمومة، الخدمة الوطنية التزامات عائلية)، هذا التجميد لا يمكن منحه سوى مرة واحدة خلال المسار الجامعي للطالب.

IV. التقييم و الانتقال

يتم تقييم المعارف لكل وحدة تعليمية إما عن طريق المراقبة المستمرة أو عن طريق امتحان نهائي أو كلاهما معا، ويشمل التقييم: الدروس، الأعمال الموجهة والتطبيقية، التربصات التطبيقية....

تكتسب الوحدة التعليمية (ومن ثم الأرصدة المسندة لها)، من قبل الطالب الذي حصل على كل المواد المكونة لها، أو كان معدل هذه المواد موزونة بمعاملاتها يساوي أو يفوق.

يتم اكتساب السداسي إما باكتساب الوحدات التعليمية المكونة له، أو عندما يكون معدل هذه الوحدات مرجحة بالمعاملات الخاصة بها يساوي أو يفوق .

يحق للطالب الذي أخفق في الدورة الأولى المشاركة في الدورة الاستدراكية بالنسبة للمواد غير المكتسبة.

يتم الانتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية ليسانس بالحصول على السداسيين الأول والثاني، ويمكن للجنة المداولات السيدة في قراراتها، السماح بهذا الانتقال أيضا لكل طالب تحصل على 30 رصيدا على الأقل، منها على الأقل في سداسي. ويتم الانتقال من السنة الثانية إلى السنة الثالثة ليسانس بالحصول على السداسيات الأربعة، ويمكن السماح بهذا الانتقال أيضا لكل طالب تحصل على 90 رصيدا.

لا يمكن للطالب المسجل في الليسانس البقاء أكثر من 5 سنوات مهما كان السبب.

يمكن للطالب الانتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية ماستر إذا تحصل على السداسيين الأولين لمسار التكوين, ويمكن للجنة المداولات السماح بهذا الانتقال أيضا لكل طالب تحصل على 45 رصيدا على الأقل.

في كل الأحوال لا يمكن للطالب المسجل في الماستر البقاء أكثر من 3 سنوات.

V. اللجان البيداغوجية

تتشكل اللجنة البيداغوجية الخاصة بكل مادة من أساتذة المادة ومن ممثل منتخب عن الطلبة من طرف نظرائه وتتشكل اللجنة البيداغوجية للوحدة من أساتذة الوحدة ومن ممثل عن الإدارة ومن ممثل منتخب عن الطلبة من طرف نظرائه.

- تتمثل مهام اللجان البيداغوجية في تنسيق برامج التدريس وتقييمها على مستوى كل مادة وكل وحدة وبين مختلف الوحدات وضمان تزويد الطلبة بالمعلومات المتعلقة بتنظيم التعليم وتقديم الاقتراحات الكفيلة بتحسين الأداء البيداغوجي لرئيس القسم

المبحث الرابع : تحديات إصلاح التعليم العالي ونظام LMD في الجزائر

أولا : تحديات الواقع الثقافي الجزائري :

إن نظام LMD ليس نظاما تعليميا عربيا ولا جزائريا بل هو نظام غربي أريد له أن يكون علاجا للمشاكل والتحديات التي واجهها التعليم العالي عندهم في منتصف العشرية التاسعة من القرن العشرين ،ثم تبنته عدة بلدان ومنها الجزائر بداية من سنة (2004-2005) ،ولأن كان الاستيراد في المجال الاقتصادي محذورا ،فغن استيراد المناهج والنظم التعليمية الأجنبية المعدة أساسا لبيئة تختلف ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا عن بيئتنا أخطر من ذلك بكثير إلى درجة تجعل المقارنة بينهما عملا غير مبرر لدى العقلاء المدركين لحقيقة التحديات التي تفرضها قضية الوجود ومسألة الخصوصية ،في مقابل طوفان العولمة الجارف ،إن ذلك يشكل بحق أولى التحديات التي يواجهها إصلاح التعليم في بلادنا ، إن هذا التبني لنظم الغير المختلفة عنا دينا ولغة وتاريخا وثقافة وإمكانيات بالدرجة الأولى قد حول فعلا مجتمعاتنا وجامعاتنا إلى حقل للتجارب ،ولا شك أن اعتمادنا الكلي في الإصلاح على نظام تعليمي وضع لبيئة تختلف عن بيئتنا ،وقصد به مواجهة تحديات غير تحدياتنا ،وطلب أهداف أولويات ليست بالضرورة هي نفسها عندنا ، وحتى إذا نظرنا إلى جانب الإمكانيات المادية والبشرية التي تسمح لهذا النظام بالنجاح فإنه وبلا شك أن الجزائر تفتقر إلى جملة الإمكانيات والهياكل البيداغوجيا وكذا الإطار البشري المكون الذي يسمح بتطبيق مماثل لنظام التعليم LMD ولذا فإن الحديث عن جدوى النظام من عدمه لا يجب أن تطرح بقوة وإنما المشكل الذي يجب معالجته هو الإمكانيات والظروف التي يجب توفرها لهذا النظام التعليمي [1]

[1] عبد القادر تواتي ،تحديات وعقبات توتجه إصلاح التعليم العالي و نظام LMD في الجزائر ،يوم دراسي حول إصلاحات التعليم العالي ،الرهانات والأفاق ، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2013 ص ص 54 -56

ثانيا : تحديات الواقع الاجتماعي والاقتصادي وسوق العمل :

إن النظام التعليمي الجديد ظهر انطلاقا من عدة أفكار ، ومن أهمها فكرة التناغم بين مخرجات التعليم والمحيط الاجتماعي والاقتصادي ، فهل هذا الأمر ممكن أن يتحقق في البلدان التي تبنت هذا النظام بعد ذلك ؟

إن أهم ما يلاحظ في المناهج التعليمية عندنا انفصالها عن الواقع المؤسساتي خلافا لما هو عليه في الدول الأوروبية التي تعمل على تعزيز المناهج التعليمي من خلال ربطها وبصورة مستمرة بالواقع المؤسساتي والاقتصادي عكس الدول العربية ومن بينها الجزائر التي نجد فيها شرخ كبير بين المناهج التعليمية والمحيط المؤسساتي الذي يتطور باستمرار ، وهذا يؤدي إلى إضعاف مصداقية المناهج والطرق التعليمية المتبعة ، لأنه من المفروض أن الجامعات تمثل المورد البشري الجاهز للعمل في مختلف المؤسسات على مستوى البلد [1]

إن المحيط الاجتماعي والاقتصادي لا يؤدي إلى ارتفاع احتمالات فشل هذا النظام الجديد فحسب ،وإنما يهدد بتأثيرات جانبية وعواقب وخيمة يتوقعها خبراء الاستشراف العارفون بالواقع الاجتماعي والاقتصادي ،فيقول بشير **مصيطفى** :"يحمل نظام LMD في التعليم العالي حكمة اقتصادية وهي تقريب التكوين الأساسي من سوق الشغل وهو نظام نشأ ضمن التكوين المعرفي الفرنكوفوني ..." ،وبالفعل تختزل التجربة الفرنسية في مجال التعليم العالي صورة التكوين النوعي للإجابة عن وسؤال السوق الذي يستهدف التشغيل في فرص عمل ذات طابع مهني وسوق مدعوم بأداء اقتصادي مبني على الثروة ويعاني من ميزانية الدولة عاجزة ومن قيود فنية تخص هيكل الإنتاج الذي عليه أن يحافظ على ميزته التنافسية والتصديرية في الفضاء الأوروبي . أما الجزائر فلا شأن لها بكل هذا بل إن الجزائر معنية بهذا النظام من حيث حاجة الجزائر لتركيب وبناء تكوينها العالي وفق نظم تحفظ لها مواكبتها لما يحدث في الدول المجاورة وبالتالي فإن النجاح لا يقاس هنا إلا عبر تراكم معرفي وزمني طويل لأن الواقع يثبت أن أي نظام تعليمي لن يكشف عن نتائجه إلا بعد تجارب وسنين من التعديلات والإصلاحات التي تتفاعل في تخريج

[1] عبد القادر تواتي ، مرجع سابق ص 58-59

نظم تعليمية فعالة لفترة زمنية معينة ومحدودة ،ففي زمن العولمة لا تملك أي دولة من الدول نظاما تعليميا جاهزا ومكتملا بل إن مجال والتحيين والتحديث والتعديل يبقى مفتوحا طول العملية التعليمية .

ويبقى لنـــــا أن نقول ولحد الآن أن الجزائر وانطلاقا من تبني هذا النظام تشهد تخرج نسبة عالية من الطلبة البطالين بسبب قصر مدة الليسانس إلى 3 سنوات فقط وقيود الانتقال إلى الماستر وكذا الدكتوراه وضع يغذي يؤزم الواقع الجزائري الذي أصبح يشهد ألافا من البطالين سنويا مما يفرض على الدولة الجزائرية دمجهم في مناصب عمل لا تتلاءم وتخصصاتهم التي قضوا فيها سنوات عديدة وبالتالي يفقد التعليم العالي سببا من أسباب وجوده ودورا من أدواره في المجتمع .

ومن التحديات التي تواجه إصلاح التكوين الجامعي عدم رسم معالم واضحة لما بين التكوين في الدراسات العليا و سوق العمل فالباحث وما يبذله من مجهود إبان عملية القيام بالبحث ، إلا أنه لا يعرف السوق التي سوف تأخذ بيده الشيء الذي يجعله عرضة للمساومة من طرف قناصي الأدمغة من الخارج أو الشيء الذي يجعله عرضة للابتزاز الاجتماعي أو الأمر الذي يدفعه للتخلي عن تخصصه والاتجاه إلى عمل خاص يضمن له الحد الأدنى من العيش الكريم.

الفصل الثالث

التكوين الجامعي في علوم الإعلام والإتصال

الفصل الثالث: التكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال

المبحث الأول : نبذة عن التخصص ومسارات الشعبة

بدأت دراسة الإعلام في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم ببرنامج مبدئي في العام الجامعي 2001 2002 بتخصصين وهما :

- تخصص اتصال وعلاقات عامة
- تخصص صحافة مكتوبة
- ليتم في عام 2005–2006 استحداث النظام الجديد LMD، فتعزز القسم بمجموعة أخرى من التخصصات في الليسانس وهي اتصال اقتصادي ومالي تكنولوجيا الإعلام والاتصال، سبر الآراء والرأي العام، اتصال وعلاقات عامة، صحافة مكتوبة

و شهد العام الجامعي 2009–2010 انطلاقة جديدة للقسم من حيث مشاريع الماستر إذ تعزز القسم بتخصصين وهما صحافة علمية ، اتصال الصورة والمجتمع

حيث تم إعداد صياغة جديدة للبرامج الأكاديمية للقسم ،شملت بعض الإصلاحات واستحداث تخصصات دقيقة في علوم الإعلام والاتصال ، وتزامن هذا الميلاد الجديد بالقسم مع تفعيل الجانب العملي الميداني (تربصات وبعض الخرجات الميدانية) بصورة متدرجة

وهو ما كانت تفتقده الخطة القديمة، حيث تم في فترة وجيزة تجهيز مخبر للسمعي البصري وتوفير مختلف الأجهزة والتقنيات المطلوبة لجميع المقررات العملية .

وشهد العام الدراسي ذاته العديد من الأنشطة التي نبعت من فلسفة دراسية قائمة على ربط الطلاب بالقسم من خلال النشاط الموازي للدرس الأكاديمي ،وتوفير البيئة التدريبية والتثقيفية التي تصقل مهارات الطالب العملية وتوسع أفاقه الفكرية من خلال ندوات وملتقيات وطنية ودولية ،وسوف يسعى القسم إلى كثير من تلك الأنشطة حسب ما جاء في الخطة والعمل على تطويرها وتنويعها باستمرار سيرا على النهج الحيوي والمتجدد الذي يجب أن تتميز به دراسات الإعلام

كما يقترح القسم مجموعة من المشاريع في تخصصات مختلفة ماستر وساءل الإعلام والمجتمع وماستر اتصال صحافة [1]

المبحث الثاني: برامج التكوين في علوم الإعلام والاتصال

- **سنة أولى جذع مشترك في العلوم الإنسانية**

يقضي فيها الطالب سداسين أما السداسي الأول فيتكون من ثلاث وحدات :

وحدة التعليم الأساسي وتضم :

- تاريخ وسائل الإعلام
- مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال
- مدخل للمناهج البيبليوغرافية
- تنظيم وتسيير أنظمة المعلومات
- مدخل إلى تاريخ الحضارات
- تاريخ الجزائر المعاصر(القرن التاسع عشر والقرن العشرين)

وحدة التعليم المنهجية :

وتحوي مادة واحدة هي العلوم الإنسانية والاجتماعية مدارس ومناهج

وحدة التعليم المشتركة:

وتضم مادتين همـــــــا: مدخل إلى الإعلام الآلي ولغة أجنبية

السداسي الثاني:

- وحدة التعليم الأساسية

- تاريخ وسائل الإعلام
- علم الاجتماع الإعلامـــــي
- مدخل إلى المناهج البيبليوغرافية
- تنظيم وتسيير أنظمة المعلومات
- تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي
- تاريخ الجزائر المعاصر (القرن 19،و 20)

[1] دليل الطالب ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ، قسم علوم الإعلام والاتصال ،2011-2012 ص 43

➢ وحدة التعليم المنـهجية

العلوم الإنسانية والاجتماعية مدارس ومناهج

➢ وحدة التعليم المشتركـــة

مدخل إلى الإعلام الآلي التوثيقي

لغة أجنبية

ونلاحظ من خلال هذين السداسين وجود مواد تدرس خلال طول السنة في سداســين وذلك لأهميتها وعلاقتها المباشرة بمقتضيات التخصص وبرامج السنة القادمة

مع وجود مواد أخرى تدرس في سداسي واحد فقط القصد منها هو أن يطلع عليهــا الطالــب ويبحث بنفسه عنها من خلال المطالعة والبحوث الميدانية

وفي نهاية السنة أولى جذع مشترك يتم توجيه الطلبة حسب رغباتهم ووفق المعدل المحصــل عليه حيث يتم توجيههم إلى 3 تخصصات

- علم النفس
- علم الاجتماع
- علوم **الإعلام والاتصال**

حيث سنركز على علوم الإعلام والاتصال مجال بحثنا وموضوعه:

- **سنة ثانية علوم الإعلام والاتصال :**
- **يشمل التكوين فيها سداسيين مقسمين كالأتي**

السداسي الأول: ويتكون من أربع وحدات

وحدة التعليم الأساسي فيها أربع مواد

- قانون الإعلام
- فنيات التحرير
- اقتصاد الإعلام
- تاريخ الأفكار

- **وحدة التعليم الاستكشافي:وتحوي مادتين**

- مدخل إلى تاريخ الجزائر الثقافي
- بيبليوغرافيا متخصصة في العلوم الإنسانية

➢ وحدة التعليم المنهجية

- منهجية وتقنيـــــات البحث

➢ وحدة التعليم المشتركة: وتحوي مادتين

- تكنولوجيات الاتصال والمعلومات والتوثيق
- لغة أجنبية

❖ السداسي الثاني:

➢ وحدة التعليم الأساسي

- ➢ قانون الإعلام
- ➢ التحليل النقدي للإنتاج الصحفي
- ➢ الحريات العمومية
- ➢ تاريخ الأفكار

➢ وحدة التعليم الاستكشافي

- مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر
- المجتمع والاقتصاد في الجزائر

➢ وحدة التعليم المنهجية

- منهجية وتقنيات البحث
- تقنيات القراءة والكتابة

➢ وحدة التعليم المشتركة

- لغة أجنبيـــــة

ويبقى أن نقول أن برنامج التكوين هذا هو برنامج تمهيدي يهيئ فيه الطالب للسنة الثالثـــة حيـــث يتخصص أكثر في مجال الإعلام بتخصصاته المختلفة حيـــث يخيـــر الطلبـــة بـــين أربـــع(4) تخصصات هي :

- الاتصال الاقتصادي والمالي
- تكنولوجيا الإعلام والاتصال

- الاتصال والعلاقات العامة
- صحافة مكتوبة

برنامج السنة الثالثة ليسانس صحافة مكتوبة LMD

السداسي الأول: ويظم أربع (4) وحدات هي :

أولا :وحدة التعليم الأساسية وتتكون من أربع (4) مواد هي :

- تركيبة الجريدة
- سكرتارية التحرير
- أخلاقيات المهنة الصحفية
- تقنيات التحرير الصحفي

ثانيا :وحدة التعليم الاستكشافية وتظم ثلاث مواد

- العلاقات الدولية منذ 1945
- المسائل السياسية الاقتصادية المعاصرة
- اختيار :إما نقد مسرحي أو سينماتوغرافي

ثالثا : وحدة التعليم المنهجية

- إنتاج جريدة
- اختيار بين روبرتاج أو مذكرة أو تقرير تربص

رابعا :وحدة التعليم المشتركة

- لغة أجنبية

السداسي الثاني: ويحوي أربع (4) وحدات

أولا: وحدة التعليم الأساسية وتضم أربع (4) مواد

- عرض الجريدة
- سكرتارية التحرير

- جمهور الصحافة المكتوبة
- تقنيات التحرير الصحفي

ثانيا : وحدة التعليم الاستكشافية وتضم مادتين هما :

العلاقات الاقتصادية الدولية

الاختيار بين إنتاج أو تنشيط حصة اقتصادية، رياضية، تلفزيونية أو إذاعية أو تسيير الأزمات

ثالثا: وحدة التعليم المنهجية

– إنتاج جريدة

اختيار بين روبرتاج أو مذكرة أو تقرير تربص

رابعا: وحدة التعليم المشتركة

- لغة أجنبية (فرنسية ،انجليزية)

ملاحظة:

رغم أن برنامج التكوين في السنة الثالثة يحوي مواد مهمة لها علاقة مباشرة بالتخصص إلا أن عدة عوامل حالت دون ضمان تكوين فعال ونوعي للطلبة نذكر منها :

- العدد الكبير للطلبة الملتحقين بالتخصص
- اعتماد الطلبة بشكل كبير على ما يقدمه الأستاذ دون بحث ومطالعة .
- عدم اختصاص بعض الأساتذة الذين يتولون تدريس مواد بعيدة نوعا ما عن مؤهلاتهم العلمية
- تركيز الدراسة على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي الذي يعتبر من ركائز التكوين في الإعلام والاتصال
- نقص كبير في الهياكل التي تضمن ربط الجانب النظري بالتطبيقي كالمختبرات وقاعات التحرير
- نقص التكوين المستمر الخاص بالأساتذة في بعض المقاييس والمواد الدقيقة التي تتطلب أستاذ ممارسا وملما بحيثيات المادة نظريا وتطبيقيا .

- نقص التأطير والإرشاد المستمر للطلبة مما يدفعهم للانعزالية والعزوف عن المشاركة في الحياة الجامعية[1]

❖ **البرنامج المسطر للسنة الأولى ماستر (صحافة مكتوبة)**

تظم سداسيين مقسمين إلى:

➢ **السداسي الأول** : ويضم أربع (4) وحدات :

الوحدة الأساسية وفيها أربع (4) مواد هي :

- مدخل غلى نظريات الاتصال
- مدخل إلى الصحافة الإلكترونية
- اقتصاديات مؤسسات الإعلام
- دراسة قضايا راهنة

الوحدة المنهجية : تظم مادتين :

- منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
- تقنيات الكتابة الصحفية
- **الوحدة المشتركة:**
- لغة أجنبية
- حق الصحافة والإعلام

الوحدة الاستكشافية

- **صحافة الوكالات** [2]

ملاحظة : يبدو جليا على أن السداسي الأول في السنة أولى ماستر لم يحمل أي إضافة أو عمق معرفي للتخصص بدليل أن المادتين الأساسيتين في هذا التخصص هما مجرد مدخل مع العلم أن الطلبة في هذه المرحلة يكونوا قد درسوا مبادئ الصحافة في الليسانس .

[1] دليل الطالب ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ، قسم علوم الإعلام والاتصال ،2011-2012 ص 50
[2] دليل الطالب ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ، قسم علوم الإعلام والاتصال ،2011-2012 ص 52

السداسي الثاني:

- **الوحدة الأساسية:**

- مدخل إلى نظريات الاتصال
- مدخل إلى الاتصال المؤسساتي
- وسائل الإعلام والمجتمع
- اللغة والاتصال

- **الوحدة المنهجية**

- مدخل إلى الجريدة المكتوبة
- مدخل إلى التحرير الإذاعي
- تسيير فرق التحرير

- **الوحدة الأفقية**

- اللغة الأجنبية
- إعلام ألي

- **الوحدة الاستكشافية**

- لسانيـــــات [1]

ملاحظة:

رغم أن الطلبة في هذه المرحلة المتقدمة من التعليم العالي المتخصص إلا أن المواد وطريقة التدريس لا زالت نظرية بشكل كبير في حين أن الماستر جاء ليضفي الطابع التطبيقي المقارب لما هو ميداني ممارس على أرض الواقع (الصحافة)

[1] دليل الطالب ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مرجع سابق ص 53-54

❖ **البرنامج المسطر للسنة الثانية ماستر (صحافة مكتوبة)**

السداسي الأول :

- **الوحدة الأساسية: تظم أربع (4) مواد هي :**

- تقنيات تحليل الخطاب
- الصحافة المحلية والجهورية والوطنية
- إشهـــــار
- نظريات الاتصال

- **الوحدة المنهجية**

- تسويق
- المقال الصحفي
- تقنيات الرسالة الإخبارية

- **الوحدة الاستكشافية**

مدخل إلى البحث الوثائقي

- **الوحدة المشتركة**

- **لغـــــة أجنبية (فرنسية، إنجليزية)**

- **السداسي الثاني :**

- يكلف فيه الطالب بإعداد مذكرة تخرج بالإضافة غلى تربص تطبيقي
- في أحدى المؤسسات ذات الصلة بتخصصه.

المبحث الثالث : الدراسات(المرجعية) التأسيسية في علوم الإعلام والاتصال

أولا : دراسة محمد شطاح: أستاذ مساعد بجامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة

التدريس الإعلامي في المرحلة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر [1]

❖ **ملخص الدراسة :**

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية الفلسفة التي تحكم تؤطر التكوين الجامعي في مجال الإعلام والاتصال بالجزائر

- ما أهداف إصلاح التعليم العالي وعلاقته بالتكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال ؟

أستند الباحث في دراسته على أربع محاور أساسية وهي:

1- **التعليم في مجال الإعلام والاتصال** : ذكر الباحث الخلفية التاريخية التي مر بها الإعلام الجزائري وانه ظل مرتبطا بالغدارة الفرنسية من خلال التشريعات وكذا الجانب التقني (اتفاقيات إفيان) حيث قضت الاتفاقية بتأجيل موضوع الإذاعة والتلفزيون لمرحلة لاحقة

وكخطوة لاستكمال الجزائ ر لسيادتها بادر الجيش الوطني الشعبي بالسيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون في 28 أكتوبر 1962 ثم شهدت المرحلة إصدار الجزائر لمراسيم جديدة ألغت شيئا فشيئا المراسيم والتنظيمات الفرنسية وهو الأمر الذي عزز سيطرة السلطة آنذاك على قطاع الإعلام كرمز من رموز السيادة الوطنية الذي أنتزع بالقوة .

ولقد حدد الباحث في دراسته هذه أهم أهداف التكوين الجامعي في مجال الإعلام كما يلي:

- إن إقامة إعلام وطني لابد أن يمر عبر إعادة النظر في مختلف التشريعات والنصوص التي كشفت عن تناقضها مع طبيعة المرحلة ومع تطلعات المجتمع الجزائري الجديد والدولة الجزائرية الحديثة.

[1] محمد شطاح ، التدريس الإعلامي في المرحلة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر ، الجلة العربية للإعلام والاتصال ،جامعة الشارقة ، الأمارات 2012 ص 126

- ضرورة إعادة بناء الإعلام بصفة عامة و تدعيم مختلف البني القاعدية والتوسع فيها خدمة لأهداف الأمة وتحقيقي التنمية التي يعد فيها الإعلام طرفا محوريا
- إعادة هيكلة مؤسسات الإعلام بالشكل الذي يسمح لها بالمشاركة في المجهود الوطني وتحقيق أهداف المجتمع في إعلام وطني مستقل.
- تكييف قطاع الإعلام مع ما هو وطني ودولي سواء على مستوى النصوص التشريعية أو الخدمة المقدمة من قبل وسائل الإعلام

2- **فلسفة التدريس في مجال الإعلام :** من صحافة النخبة إلى الصحافة الجماهيرية

- **المدرسة الوطنية للصحافة :مدرسة النخبة والالتزام الثوري**

يقول الباحث في هذه الدراسة أن تكوين الإعلاميين جاء تجسيدا لمشروع بناء الدولة الوطنية بعد الاستقلال وبما أن قطاع الإعلام من القطاعات الإستراتيجية للدولة الحديثة ، فقد انصب التفكير على ضرورة إيجاد مؤسسة تتولى التكوين وبالتالي تزويد المؤسسات الإعلامية الجديدة بالكوادر الفنية اللازمة للمساهمة في إقامة إعلام وطني ملتزم بمبادئ الثورة

ومن هذا المنطلق تأسست المدرسة الوطنية للصحافة 1964 من قبل وزارة الإعلام وضمت فيما بعد إلى وزارة التعليم العالي في 1970 وكان عدد سنوات الدراسة ثلاث سنوات إلى غاية1974 ولغة التدريس كانت الفرنسية للمفرنسين والعربية للمعربين أما الكادر المؤطر للمعربين فكان من المشرق وللمفرنسين كان من فرنسا وبلجيكا والدول الإفريقية .

وأهم ما في الأمر أن فلسفة التدريس كانت لتكوين صحفيين مناضلين لبناء الاشتراكية .

ويمكن إيجاز ما ميز التدريس في التكوين الإعلامي بالمدرسة العليا للصحافة ما يلي :

- **التكوين النوعي أو النخبوي** : إذ تميزت المدرسة بالأعداد القليلة من الطلبة ولجوء الوزارة الوصية وهي وزارة الإعلام في البداية إل ى مجموعة من الكفاءات الأجنبية والعربية كما سبقت الإشارة للاستفادة منها في مجال التدريس الإعلامي ،وهو ما يفسر

تميز الدفعات الأولى للمدرسة بتكوين عال و جيد في الإعلام ،والتي تقلدت لاحقا مسؤوليات قيادية في مختلف المؤسسات الإعلامية.

- **تلازم التدريس مع التدريب** : تميز التدريس في المدرسة الوطنية للصحافة بالارتباط الوثيق بين التكوين والتدريب، وقد ساعدت ظروف المرحلة على ذلك، خصوصا في ظل الاحتياجات الكبيرة للمؤسسات الإعلامية الجزائرية الناشئة إلى كوادر صحفية، وهو ما جعل العديد من الطلبة يزاوجون بين الدراسة والعمل في المؤسسات الإعلامية ، وهي حالة لا نجدها اليوم بسبب حالة التشبع التي تميز المؤسسات القائمة، وما دخل على مهنة الصحافة من تغيرات نتيجة التطور المذهل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

- **ازدواجية لغة التدريس** : أدت الظروف التاريخية المعروفة إلى أن يبدأ التدريس في مجال الصحافة والإعلام بالجزائر باللغة الفرنسية، وكانت هناك أسباب عديدة تبرر ذلك من أهمها : ضعف المقروئية للصحف العربية بسبب الأمية ،ووجود أقلية تعلمت في الغالب با للغة الفرنسية ،وهذا فضلا عن عدم وجود صحف معربة ما عدا المجاهد الأسبوعية وجريدة الشعب المعربة لاحقا والتي حلت محل جريدة LE PEUPLE، ولم يبدأ التدريس في المدرسة باللغة العربية إلا في عام 1974، في إطار سياسة التعريب لمنظومة التعليم العالي وبخاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية[1].

- **اقتصار الدراسة على مرحلة الليسانس** : اقتصرت الدراسة في مجال الصحافة والإعلام على المرحلة الجامعية الأولى، وكان الاتجاه السائد هو التدريس من أجل تخريج كوادر إعلامية تملأ الفراغ الإعلامي الموجود في المؤسسات الإعلامية بوجه خاص وفي المشد هد الإعلامي الجزائري بصفة عامة ، وما يبرر ذلك أيضا أن المدرسة الوطنية للصحافة نشأت تحت وصاية وزارة الإعلام ، وهذه الأخيرة ليس من مهامها التكوين العالي والبحث العلمي وبدأ الاهتمام بالبحث والتكوين الأكاديمي العالي في منتصف السبعينات حيث بدأت مرحلة إرسال الطلبة المتخرجين لتحضير شهادات عليا بالخارج

[1] محمد شطاح ، مرجع سابق ص 130

- **معهد العلوم السياسية والإعلامية: بين الصحافة والسياسة**

في عام 1974 تم دمج المدرسة الوطنية للصحافة مع معهد الدراسات السياسية لينشأ معهد العلوم السياسية والإعلامية تحت وصاية وزارة التعليم العالي ،وأمتد ذلك إلى غاية 1983 . وتميز التكوين في هذه المرحلة بأن أصبحت مدة الدراسة الجامعية لنيل شهادة الليسانس 4 سنوات، وذلك عبر سنتين من الجذع المشترك ثم التخصص بداية من السنة الثالثة صمن مساري الإعلام والعلوم السياسية. وبالبحث في أسباب هذا الدمج بين حقليين مختلفين لم يكن هناك تبرير سوى اعتقاد الجهات الوصية آنذاك أن الصحافة مرتبطة بالسلطة والفعل الإعلامي هو فعل سياسي ،وربما توجيه التكوين الإعلامي والصحفي ضمن المشروع السياسي للدولة هو تكوين الصحفي المناضل والملتزم بالقضايا السياسية للدولة وبالتوجهات العامة لنظام الحكم على الصعيدين الوطني والدولي .

ونجد هذا التوجه في المشروع التمهيدي لملف السياسة الإعلامية الذي نص على أن مفهوم الجزائر كبلد اشتراكي ينتمي للعالم الثالث يقوم على أساس الملكية الاجتماعية لوسائل الإعلام وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من السلطة المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني وأداة من أدواتها في القيام بمهمات التوجيه والرقابة والتنشيط ، وتم تحيد وظائف الإعلام في المجتمع الجزائري على النحو الاتي :

1. التربية والتكوين والتوجيه
2. التوعية والتجنيد
3. التعبئة
4. الرقابة الشعبية
5. التصدي للغزو الثقافي .

تميزت هذه المرحلة من التدريس والتكوين الإعلامي في الجزائر بالاهتمام بثلاثة محاور وهي:

- التوجه نحو تعريب التعليم العالي في مجال الإعلام بعد 1979
- الاهتمام بإرسال البعثات الطلابية إلى الخـــــارج
- فتح الدراسات العليا أمام المتخرجين في مجال الإعلام [1]

وما ينبغي الإشارة إليه في هذه المرحلة كثرة الأحداث وارتباط معهد العلوم السياسية والإعلامية بها وخاصة فيما يتعلق بسياسة التعريب ، حيث كان المعهد مسرحا للصـــراعات الظاهرة والخفية بين أنصار التعريب وأنصار الفرنكوفونية (أنصار التعليم بالفرنسية) أيضـــا الصراع بين التخصصين أو المسارين "**الإعلام والعلوم السياسية** " خاصـــة فيمـــا يتعلـــق بالدورات التدريبية وبعض المزايا التي تمتع بها مسار الإعلام من خـــلال قيـــام المؤسســـات الإعلامية بإبرام اتفاقية مع المعهد يتم بمقتضاها التعاقد مع الطالب في الإعلام بداية من السنة الثالثة ،حيث يتلقى شبه راتب ووظيفة بمجرد تخرجه ، مما عمق الخلافات بين أعضاء هيئة التدريس في المعهد فضلا عن رغبة الوزارة والسلطة السياســية فـــي فـــك الارتبـــاط بـــين تخصصين قصد السيطرة عليهما بشكل أفضل، وهو ما تم في نهاية السنة الجامعيـــة 1983-1982

- **معهد علوم الإعلام والاتصال: نهاية عهد الصحافة وبداية عصر الاتصال**

بداية من الدخول الجامعي 1982-1983 أصبح التدريس والتكـــوين الإعلامـــي فـــي الجزائر يتم بمعهد علوم الإعلام والاتصال، ومن خلال التسمية الجديدة نلاحظ تطـــور منظـــور القائمين على التكوين الإعلامي الذي انتقل من تكوين الصحفيين إلى تكوين الإعلاميين وخبـــراء في الاتصال بصفة عامة

بدأ التدريس بمعهد علوم الإعلام والاتصال من خلال أربع (4) سنوات جذع مشترك لمدة سنتين ثم التخصص في مسارات:

[1] محمد شطاح ، المرجع نفسه ص 132

الصحافة المكتوبة والصحافة السمعية البصرية و مسار الاتصال الذي أصبح لاحقا مسار الاتصال والعلاقات العامة.

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل التكوين الإعلامي في الجزائر إذ تميزت بالتعريب الكامل للتدريس وبداية عودة البعثات الطلابية من الخارج والاتجاه نحو الاعتماد على أعضاء هيئة تدريس جزائرية.

شهدت المرحلة تطورات كبيرة في المشهد الإعلامي من خلال زيادة العناوين الصحفية وتطوير تكنولوجيات البث الإذاعي والتلفزيوني، ويبقى صدور أول قانون للإعلام في الجزائر المستقلة أهم حدث في مسيرة الإعلام الجزائري الحديث. وظلت فكرة التكوين الصحفي المناضل والملتزم لاختيارات الدولة هي السمة التي تميز التكوين الإعلامي ، وقد حدد هذا القانون مفهوم السلطة الجزائرية للإعلام ، حيث جا ء في المادة الأولى ما يؤكد أن الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية .يعبر الإعلام بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني وفي إطار الاختيارات الاشتراكية المحددة في الميثاق عن إرادة الثورة .

3- :إصلاح التعليم العالي ونظام LMD من الوطنية إلى العولمة :

يعتبر نظام **LMD** حلقة من حلقات الإصلاحات التي شهدها التعليم العالي منذ الاستقلال ،فماذا يعني هذا النظام ، وما هي أهدافه ؟

نظام LMD يطلق عليه Le processus de sorbonne –bologne l معناه مسار بولون والسربون وهو التزام بتشكيل فضاء أوروبي موحد في مجال التعليم العالي قبل سنة 2010

ففي 25 ماي 1998 اجتمع وزراء التعليم العالي بفرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة وإيطاليا بجامعة السوربون وأصدروا بيانا مشتركا أكد على ضرورة إحداث تناسق وتناغم بين أنظمة التعليم العالي في البلدان الأوربية وفي 19 جوان 1999 اجتماع ضم وزراء التربية من 29 دولة أوروبية لدراسة مقترحات اجتماع السوربون ، وتبعه اجتماع أخر 30 مارس2001 ضم أكثر من 300 مؤسسة تعليمية أوروبية بهدف دراسة مقترحات اجتماع بولون والتحضير لاجتماع

"**براغ**" الذي انعقد في 19 ماي 2001 وصدر عنه الإعلان المشترك الذي أبـــدى رغبـــة فـــي مواصلة الجهود لتطبيق هذا النظام

ويهدف هذا النظام كما تنص عليه وثائق صادرة عن وزارة التعليم العالي في الجزائر إلى تحقيق المتطلبات الآتية :

- ضمان تكوين نوعي من خلال الاستجابة للطلب الاجتماعي المشروع في التعليم العالي
- تحقيق تناغم حقيقي بين المحيط السوسيو اقتصادي عبر تطوير كل التفاعلات الممكنة بين الجامعة وسوق العمل
- تطوير آليات التكيف المستمر مع تطور المهن
- تدعيم المهمة الثقافية للجامعة من خلال ترقية القيم العالمية لا سيما تلك المتعلقة بالتسامح واحترام الغير في إطار قواعد أخلاقيات المهنة وآدابها
- التفتح أكثر على التطورات العالمية خاصة تلك المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا
- تشجيع التبادل والتعاون الدوليين وتنويعهما .

4- موقع تدريس الإعلام والاتصال في نظام LMD

يهدف النظام الجديد في التعليم العالي إلى تمكين الطالب من اكتساب المعارف وتنويعها في مجالات أساسية ، مع توسيع فرص التكوين من خلال مواد استكشافية أخرى للثقافة العامة ويمكن تجسيد هذه الأهداف من خلال الهيكلة الآتية :

- ✓ **الليسانس** : يقوم هذا الطور على ست سداسيات ويتم عبر مرحلتين الأولى تهدف إلى منح الطالب تكوين قاعدي متعدد الاختصاصات، والثانية في التدريس والتكوين المتخصص. و يهدف التكوين إلى تحقيق هدفين هما:

- ❖ **هدف مهني** : يمكن الطالب من الاكتفاء بدراسة الليسانس المهنية ويتوجه بعدها إلى سوق العمل ، أو ينتهي بالتحضيرلـــ: **ماستر مهني** .
- ❖ **هدف أكاديمي** : وفيه يحصل الطالب على ليسانس أكاديمية التي تمكنه من مواصلة الدراسة في الماستر والدكتوراه

- ✓ **الماستر:** يتكون التعليم من أربع سداسيات يتوج بـــ: ماستر مهني في التخصص الدقيق أو في فرع معرفي معين ، وماستر أكاديمي
- ✓ **الدكتوراه:** يتكون هذا الطور من ست سداسيات (6) تنتهي بمناقشة أطروحة الدكتوراه والتوجه نحو البحث العلمي والتدريس الأكاديمي.

يمكن القول أن هذا النظام ما زال في طور التكوين والتطبيق في الجزائر لكن من خلال الاطلاع على الوثائق وما تضمنه من أهداف ، يمكننا تحديد موقع التكوين الإعلامي في هذا النظام في النقاط الآتية [1] :

عدم اعتبار الإعلام والاتصال حقلا معرفيا مستقلا بذاته كما هو حاصل في العديد مـــن بلدان العالم وبالتالي ألحق بميادين تختلف من جامعة إلى أخرى كالعلوم السياســـية والحقـــوق بجامعة **الجزائر والمسيلة** أو العلوم الاجتماعية والإنســـانية بجامعـــة **عنابـــة وقســـنطينة و مستغانم**

- تغييب السنة الأولى من خلال دمجها ضـــمن العلـــوم الاجتماعيـــة أو العلـــوم السياســـية والإنسانية، وهذا على حساب مواد هامة في التكوين الإعلامي للطـــــالب
- تقليص فترة الدراسة إلى ثلاث(3) سنوات في الليسانس وهو ما يجعلنا نتساءل عن إمكانية أن يلم الطالب باختصاصه في هذه المدة القصيرة ، مع الأخذ بعين الاعتبار السنة الأولى المشتركة مع ميادين تكوينية أخرى

[1] محمد شطاح ، المرجع نفسه ص 133

- نظام LMD يتماشى مع الأعداد المحدودة للطلبة فكيف يمكن تحقيق نجاحات مع الأعداد الهائلة التي تتضاعف مع كل د خول جامعي، ولا يمكن لهذه الأعداد أن تستفيد في مجال التكوين وخاصة في المواد العملية التطبيقية كالإخراج والتصوير الصحفي والتصميم وغيرها.
- نقص التأطير والمختصين أمام الأعداد المتزايدة من الطلبة المنتسبين إلى علوم الإعلام والاتصال
- عجز المؤسسات الإعلامية والمؤسسات ذات العلاقة بالاختصاص عن استيعاب هذه الأعداد في التدريب أو التوظيف إذا ما علمنا أن نظام LMDمرتبط بآليات سوق العمل.

ثانيا : دراسة علي قسايسية ": 1- تكنولوجيات الإعلام ودراسات الجمهور في المجتمعات الانتقالية [1]

تعد هذه الدراسة سابقة في العالم العربي من حيث التأسيس العلمي والعمق المعرفي في التنظير لدراسات الجمهور التي يعد علي قسايسية أحد روادها باعتباره اكثر من كتب في هذا المجال بشكل علمي وأكاديمي مرفوق بخبرة كبيرة لهذا الأستاذ والباحث الجزائري المتخصص في دراسات الجمهور باللغتين العربية والإنجليزية .

تطرقت هذ الدراسة إلى التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة في مجال الاتصال حيث أصبحت أنماط التفكير والتصورات التقليدية و أساليب التحليل العامة والممارسات اليومية، غير قادرة على استيعاب هذه التغييرات واحتواء مدلولاتها السيميولوجية وانعكاساتها الميدانية ، حيث أصبحت الأبحاث المتعلقة بجمهور وسائل الإعلام الجماهيرية، من قراء الصحافة المكتوبة ومستمعي المحطات الإذاعية ومشاهدي القنوات التلفزيونية ومستعملي الشبكة العنكبوتية العالمية، الأنترنت بمختلف تقنياتها الاتصالية المتجددة، هو اهتمام حديث العهد نسبياً، ولكنه يتزايد باضطراد مواكبا التطورات المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة المتجددة ولذا حاول الباحث علي قسايسية في هذه الدراسة رصد المتغيرات الحاصلة في مجال

[1] علي قسايسية ، Mass Communication Studies دراسات الاتصال الجماهيري ، دراسة منشورة على موقع الاستاذ علي قسايسية

تأثير تكنولوجيات الإعلام والاتصال على البلدان الانتقالية ومحاولته مقارنتها بما يجري، في سياق زمني واجتماعي وسياسي واقتصادي مشابه، في المجتمعات الحديثة العهد بوسائل الإعلام، على غرار الجزائر التي كان يمكن أن تشكل نموذجاً نظرا لجملة من العوامل التي قد ترشحها لتمثيل تلك البلدان في هذا المجال، في مقدمتها الانتماء للفضاء الحضاري العربي الإسلامي والموقع الجيو-سياسي وسط الشمال الإفريقي و على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، أي تعرضها وتأثرها بمختلف التيارات الحضارية وتأثيراتها فيها بالقدر الذي سمحت به وسائل الاتصال التقليدية.

كما يقول علي قسايسية إن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة قد أدخلت أبعاداً تقنية واقتصادية وثقافية واجتماعية جديدة على الفضاء الاتصالي عامة وعلى الفضاء الاتصالي داخل العائلة، كوحدة قاعدية للتحليل السوسيولوجي الجزائي، بصفة خاصة، حيث أصبح هذا الفضاء الاتصالي العائلي يتميز بنمط جديد من التفاعل بين أفراد الأسرة من[1] جهة، و من جهة ثانية، فيما بينهم وبين التكنولوجيات المنزلية التي أصبحت ديكورا أساسيا في أغلبية المنازل، وخاصة الحواسب المرتبطة بالشبكة العنكبوتية العالمية بالنسبة لبعض العائلات الجزائرية، وتلفزيونات الانترنيت التي يُتَوَقَّعُ أن تحل محل تلفزيونات الكابل والساتل التقليدية والمشفرة في أوروبا بعد أن سجلت تقدما ملحوظا في الولايات المتحدة الأمريكية

[1] علي قسايسية ، مرجع سابق ، بتصرف

وتوصل الباحث علي قسايسية في نتائج دراسته إلى :

- أن أبحاث الجمهور في الجزائر، كما هي عليه في معظم البلدان الانتقالية المشابهة لها في الظروف والشروط العامة، ما تزال مجالا خصباً تزداد خصوبته تبعا لـــوتيرة التـــأثيرات التي تحدثها تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة. ومن هنا، أعتقد، أن أبحاث الجمهور ومكانتها في الدراسات الشاملة للإعلام والاتصال "الجماهيري" في ظل العالم الإلكترونـــي المعولم الذي يرخي بظلاله في كل مكان من هذا الكون بما فيه الجزائـــر، يحتـــاج إلـــى دراسة خاصة معمقة لبحث عوامل ودواعي وأهداف توجّه منهجـــي جديـــد بـــدأ يحتـــل الصدارة في أبحاث الجمهور منذ ثمانينيات القرن وتكثف استعماله منـــذ مطلـــع القـــرن الحالي.
- ويتمثل التوجه الجديد في المنهج الإثنوغرافي في دراسة الســـلوك الإتصـــالي للجمهـــور والتفاعلات الممكنة مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائط المتوفرة فـــي الفضاء الاتصالي الجديد الذي تشكل الأنترنت أهم وسائطه على الإطلاق، وأوسع مجـــال الثقافة التفاعلية بين الإنسان والمحيط التكنولوجي.
- لقد أصبحت الأنترنت التي منذ الشروع في استعمالها في الفضاء العمومي في الغرب في التسعينات من القرن الماضي، تنافس التلفزيون، كأداة تكنولوجية منزلية جديدة. وتحـــوّل، بالتالي، انشغال الآباء والمربين، من التخوف من تأثير التلفزيون علـــى الســـلوك العـــام للأطفال، إلى التأثيرات المحتملة لهذه الوسيلة الوافدة المتوغلة بقوة خارقة وبسرعة فائقـــة في مختلف مناحي حياة الناس، هذا الانشغال نابع أساسا من عدة اعتبـــارات، لعـــل فـــي مقدمتها:

– أن المقبلين على استخدام هذه الوسيلة هم في أغلبيتهم الساحقة من الأطفـــال والمـــراهقين حيث توصلت دراسة أجريت في بريطانيا أن 75 في المائة من مستعملي الأنترنيت تتـــراوح أعمارهم بين 7 و16 سنة، بينما يتناقص إقبال الراشدين (25 في المائة الباقية) كلما ارتفـــع معدل السن إلى أن تبلغ الأمية الاليكترونية أوجها لدي فئة العمر الأكبرمن50 ســـنة، حيـــث

تتجاوز نسبة الممتنعين عن استعمال هذه التكنولوجيات الحديثة في أوروبا أكثر من 60 فـــي المائة لأسباب تعود في أغلبيتها إلى الأمية الإلكترونية وكراهية التكنولوجيا

إن الأنترنيت أعاد تشكيل وصياغة العلاقة بين عدد من المواضيع والأطراف المتفاعلة مثل المنزل والمدرسة والنادي والتعليم والأولياء والمربين والمرشدين النفسيين والاجتماعيين، حيث طرحت جملة من التساؤلات لم تتم الإجابة عنها بعد.

-أن القيمة التعليمية للأنترنيت لم تتأكد بعد، وقلة التجربة بها تجعلها مصدر ريب وخشية

– أن الأنترنت أعاد الاعتبار للمنزل كفضاء لإنتاج المحتوى ومكان لتلقي العلم والمتعة والترفيه والمزاح.

- إ ن الفجوة الرقمية المتمثلة في اللامســـاواة فـــي القـــدرة والإمكانيـــات المتـــوفرة لاســـتعمال التكنولوجيات الحديثة، لا تظهر فقط فيما بين الفئات الاجتماعية ذات الخلفيات المختلفة، ولكن تتجلى خاصة في القدرة على استعمال الأنترنت في إشباع الحاجات المختلفة وإيجاد الحلـــول المناسبة للمشاكل المتنوعة المطروحة
- والجزائر واحدة من البلدان الانتقالية الأكثر تعرضاً لقضايا الاتصال الراهنة لاعتبارات جيو-سياسية(الحرب ضد الإرهاب) واقتصادية(البترول والطاقة الشمسية) وثقافية(غربية لاتينية وأنجلو-سكسونية وعربية إسلامية) وإثنية (أمازيغ من قبائل وشاوية وتوارق ومزابية وعرب)...، يمكن أن تشكل مخبراً طبيعياً ملائماً لدراسة وبحث إمكانيات دراسة تفاعل وتفاعلية جمهور وسائل الاتصال الجماهيري مع الرسائل الإعلامية، وأيضا مع أدوات ووسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، وفقاً لمعطيات إثنوغرافية[1].

[1] [1] علي قسايسية ، المرجع نفسه ، بتصرف

2- أطروحة دكتوراه بعنوان: المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي

- دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر- بين (1995 و 2006) - بجامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام - قسم علوم الإعلام والاتصال

لقد علق الباحث علي قسايسية على مذكرته هذه بأنها :مقاربة نقدية وتقييمية لأبحاث الأكاديمية التي انجزت بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر والتي تهم جمهور وسائل الإعلام بين 1995و2006 وتعتبر العشرية المشار إليها في الجزائر، فترة أساسية في عملية التحول الاجتماعي
والسياسي والاقتصادي، من مجتمع موجه إلى مجتمع ليبرالي، وتزامن معه تطور مهم في دراسات وسائل الإعلام بشكل عام بما فيها أبحاث التلقي و الجمهور، والتي انتقلت من نسبة أقل من واحد بالمائة سنة 1995 إلى حدود 20 بالمائة سنة 2005 حسب الباحث. [1]

ولقد خصص الباحث فصلا تطبيقيا عن الدارسات الإعلامية المنجزة في قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر باعتباره قطبا رائدا في مجال الإعلام في تلك الفترة
وعنون الفصل بـــ: **الدراسات الإعلامية في الجزائر وضمنه (3) ثلاثة مباحث هي:**

المبحث الأول: واقع الدراسات الإعلامية في الجزائر

توصل الباحث في هذا الإطار إلى أن الدراسات الإعلامية في بدايتها لم تتجاوز الحدود المرسومة لها من قبل السلطات أنداك ،انها كانت عبارة عن دراسات موجهة لخدمة المشاريع الايديولوجية للقيادة الثورية في تلك الحقبة التاريخية وبالتالي، لم تكن هناك أية ضرورة لإجراء دراسات حول دور وسائل الإعلام ووظائفها وعوامل النجاعة والفعالية في السياسات الإعلامية والتخطيط الإعلامي خارج الأدوار والأهداف التي تضبطها السلطات العمومية، وذلك على الرغم من وجود

[1] علي قسايسية ،أطروحة دكتورا بعنوان :المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي ،جامعة الجزائر ،سنة 2006-2007 ص 149

مؤسسات أكاديمية جامعية مهمتها النظرية، تأطير المهنيين الإعلاميين وتطوير البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال، وعلى الرغم أيضا من البعثات الطلابية لجامعات أوروبية وأمريكية وعربية.

المبحث الثاني: محاور الدراسات الإعلامية في الجزائر

لقد قدم الباحث في هذا المبحث حصليه البحوث المنجزة في الجزائر ذات العلاقة بالإعلام والاتصال حيث أحصى الباحث أكثر من 144 رسالة جامعية لما بعد التدرج منها 122 رسالة ماجستير و22 أطروحة دكتوراه في الفترة الممتدة من (1995-2006) ولقد قدم الباحث جدولا مفصلا عن هذه المذكرات المنجزة خلال الفترة السالفة الذكر سنورده في ملاحق دراستنا باعتبارها تأريخا لدراسات علوم الإعلام والاتصال في الجزائر [1].

وتوصل الباحث بعد جرد كل هذه الدراسات إلى نتيجة مفادها أن الباحثين الجزائريين أنداك ركزوا على **المرسل والرسالة** تأثرا ببعض الدراسات التي أنجزت في الثلاثينيات وكذا واقع الجزائر أنداك حيث التأثر بالوسيلة والنظرة السلبية لجمهور وسائل الإعلام الذي وصف بالحشد السلبي وهو الأمر الذي انتقده علي قسايسية انطلاقا من الدراسات التي فندت النظرة السلبية للجمهور وهي دراسات كثيرة أجريت بداية الأربعينيات .[2]

المبحث الثالث: مكانة الجمهور في الدراسات الإعلامية في الجزائر

انطلاقا من الدراسات التي قام الباحث علي قسايسية بجردها وجدولتها قدم نموذج بسيط لتصنيفها تبعا لمركز الاهتمام وهدف الدراسة وفقا لخمس (5) معايير هي :

من؟(**المرسل**) ماذا؟ (**الرسالة**)، كيف؟ (**بأي وسيلة**) أين؟(**المحيط والبيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية**) لمن؟(**المتلقي أو الجمهور**) وقد حذف الباحث التساؤل السادس(**بأي أثر**) باعتبار أن كل أبحاث الجمهور، حتى في الدول الغربية لازالت تركز على ما قد يحدث بعد تعرض الجمهور للرسائل الإعلامية، مع الاعتراف بأن ما يحدث بعد التعرض، يتوقف على جملة من العوامل المرتبطة بالسمات الديموغرافية والخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية

[1] علي قسايسية ، المرجع نفسه ،ص 154
[2] علي قسايسية ، نفس المرجع ، بتصرف ص ص 170-171

والعقائدية وحتى الإثنية والأنثربولوجية لهذا الجمهور الذي تعمد جل الدراسات إلى إهماله كمصدر للسلوك الناجم عن التلقي وتنظر إليه فقط كموضوع للتأثير، الأمر الذي استدعى محاولة التعرف على مكانة أبحاث الجمهور ضمن هذا الكم من الدراسات الإعلامية المعنية بالدراسة والتحليل

وإذن توصل الباحث بعد اعتماده على هذا التصنيف والجرد الدقيق للدراسات إلى ان أغلب الدراسات ركزت على مضمون الرسائل و السياقات العامة التي تجري فيها عملية الاتصال والإعلام لتأتي دراسات الجمهور حسب الباحث في **المرتبة الثالثة** [1] حيث علق الباحث قائلا أن الدر اسات الإعلامية في الجزائر أهملت الجمهور الذي يعد عنصرا رئيسا في عملية التلقي وتأخرت كثيرا في مواكبة الدراسات التي أعادت الاعتبار للجمهور وذهبت بعيد ا في دراسات إمبريقية ساهمت بشكل كبير في مساعدة المؤسسات الاقتصادية وحتى الإدارية في معرفة جمهورها بشكل غير مسبوق وأهمها على الإطلاق هي دراسات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية حول الانتخابات وفي سياق سياسي واقتصادي ساعد هذه الدراسات على التطور فيـــما بعد.[2]

[1] علي قسايسية ،مرجع سابق ، ص171
[2] علي قسايسية ، نفس المرجع بتصرف ص 177

ثالثا : دراسات عزي عبد الرحمن :نظرية "الحتمية القيمية في الإعلام "

لقد قدم الباحث الأستاذ عزي عبد الرحمن عددا كبيرا من الدراسات المهمة في مجال الإعلام لكن ما يميز دراسات هذا الباحث هو العلاقة الموجودة بين هذه الدراسات حيث أن جميع دراسات عزي عبد الرحمن قام بها في إطار التأسيس لنظرية جديدة سماها الحتمية القيمية في الإعلام ، هذه النظرية التي أعترف بها عديد الباحثين المختصين في شتى أنحاء العالم على غرار البروفيسور كليفورد من الولايات المتحدة الأمريكية الذي قد أشار إلى أنها تتسم بالرؤية والصرامة العلمية واتساع الأفق والعالمية – وذلك في محاضرة ألقاها بكلية الاتصال بجامعة الشارقة يوم 11–3–2014 بعنوان الاتجاهات الحديثة في أخلاقيات الإعلام العالمية. وكذا صرح بأن النظرية في طريقها لنيل الاعتراف العالمي بها.

- افتراضات نظرية الحتمية القيمية في الإعلام [1]

تنطلق النظرية من افتراض أساس يعتبر الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تتبع أساسا من المعتقد. ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا. وبالمقابل، يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر. ويعتبر مفهوم السالب والموجب من بين المفاهيم الجديدة التي قدمها عبد الرحمن عزي بالإضافة إلى المخيال الإعلامي (في مقابل الرأي العام)، والزمن الإعلامي والرأسمال الإعلامي الرمزي، والوضع و الخيال "والتمعقل" (من استخدام العقل) وفعل السمع والبصر، والبنية القيمية وغيرها. وهي بمثابة مباحث فرعية يرتكز عليها النسق الكلي وهو النظرية.

[1] باديس لونيس ، مقال منشور على موقع شبكة معرفية بعنوان الإعلام والحتمية القيمية، الاثنين, 15 أوت 2011 23:48

أما أهم الركائز –المبدئية– التي تقوم عليها النظرية فتتمثل حسب عبد الرحمن عـــزي فـــي :

– أن يكون الاتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمـــع.

– أن يكون الاتصال تكامليا؛ فيتضمن الاتصال السمعي البصـــري، والمكتـــوب والشـــفوي الشخصـــي، مـــع التركيـــز علـــى المكتـــوب لأنـــه مـــن أســـس قيـــام الحضـــارات.

– أن يكون الا تصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المســـتقبل لا أن يكـــون أحاديا متسلطا.

– أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمـــع إلـــى الارتقاء والسمو.

أهم الدراسات ذات الصلة بالنظرية [1]

د.نصير بوعلي: كيف نقـــرأ نظريـــة الحتميـــة القيميـــة فـــي الإعـــلام: مقاربـــة بنيويـــة

د. نصير بوعلي، قراءة أولية في كتاب الإعلام و تفكك البنيات القيمية في المنطقة العربيـــة: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية

د.السعيد بومعيزة، من حتميات التحديث إلى الحتمية القيمية: محاولة قراءة مقارنة لنظرية عبد الرحمن عزي

د. أحمد عبدلي : نظرية الحتمية القيمية في الإعلام و الأسلمة

د. محمود قالندر، جامعة البحرين: في توطين المصادر المعرفية

د. محمود إبراكن: رسالة بوشارب في "خارجون عن القانون"

محمد الفاتح حمدي:

إعادة النظر في مفاهيم الإعلام والاتصال في ظل القرية المعلوماتية" ودعـــوة للتبصـــر فـــي مفاهيم الحتمية القيمية الإعلامية

[1] عزي عبد الرجمن ، موقع الحتمية القيمية 2014 minism Theory of Media Website Value Deter

- ملخص عام عن النظرية

- إن الناظر والمتمعن في صميم وعمق نظرية الحتمية القيمية في الإعلام المنتسبة للبروفسور عبد الرحمن عزي يجد بأن الجديد في النظرية هو أن العملية التعليمية في حقل علوم الإعلام والاتصال لا تتوقف عند حدود المعرفة العلمية فحسب بل الجانب التربوي في النظرية يبدو واضحا وجليا. فالنظرية لا تقوم بنقل المحتوى العلمي والمعرفي للطلبة وإنما ينبغي أن يشكل الأستاذ المؤطر، الذي يحصل شرف تلقين أو تدريس طلبته مناظير وأبعاد هذه النظرية، أن يكون أداة للقيمة الإعلامية من خلال آرائه وتوجيهاته وسلوكياته أيضا. وتسهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام في تنمية ثقة الدارسين بذاتهم الحضارية وبناء شخصياتهم وأفكارهم وأن يكونوا أكثر قدرة على طرح المبادرات من منطلق ما ينبغي أن يكون وليس من خلال ما هو كائن الذي قد لا يشكل خلفية للنظرية، لأن الواقع متردي وعلى غير ما يرام.

- أما فهم واستيعاب تفاصيل النظرية يجر حتما القارئ إلى قضاء بعض الوقت قد يكون طويلا في قراءة كتابات البروفسور عبد الرحمن عزي والاحتكاك بأفكاره منذ منتصف الثمانينيات وإلى غاية الآن .وقد اتضح بأن هذه النظرية عبارة عن كتلة متكاملة، أي أنها تقوم على مبدأ " الكلية " وليس على مبد أ " الجزئية " فهذا المبدأ الأخير قد يساعد على الفهم الجزئي لكتابات صاحب النظرية ولكنه لا يساعد على فهم واستيعاب النظرية كنسق كلي متكامل[1].

[1] عزي عبد الرحمن ، مرجع سابق ، بتصرف

الفصل الرابع

الإطار الميداني للدراسة

أولا : نوعيـــة الدراســـــة وأدواتها :

تعد هذه الدراسة من الدراسات **الكيفية** وبالتالي فهي **دراسة كيفية تحليلية** حيث يعتمد فيها الباحث على **الوصف الكيفي** من أجل بلورة موضوع البحث وصياغته بطريقة أكثر أحكاماً بغية دراسته بصورة أعمق وذلك عن الطريق تقنية المقابلة المباشرة مع المبحوثين ذوي الخبرة والاختصاص والمهتمين بالموضوع.

تأتي دراستنا **كيفية تحليلية** لان الظاهرة المدروسة تحتاج لعمق معرفي كيفي من مبحوثين ذوي نوعية معينة أي أهل الاختصاص.

مما يعطي لهذه الدراسة الطابع التحليلي الذي لا ينفع معه الأحكام المسبقة ومصادرة الآراء والاستفراد بالتفسير والتنظير للظاهرة المدروسة .

ثانيا: مجتمع البحث:

يختلف مجتمع البحث عن المجتمع بمفهومه العام، إذ أن المجتمع البحث يمثل جزءًا من المجتمع العام، لذا يكمن تعريف مجتمع البحث بأنه: جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث[1].

وهو مجتمع محدد الملامح، وكلما زاد تحديد هذه الملامح كلما زادت إمكانية إجراء دراسة يمكن تصميم نتائجها عليه. إذ هو مجموعة كلية أو كبيرة من الأفراد أو الأحداث أو الأشياء التي تجرى عليهم الدراسة.

ثالثا: عينة الدراسة :

العينة : بعد تحديد معالم مجتمع البحث، يلجأ الباحث إلى اختيار عينة مناسبة منه تمهيدًا لتطبيق الدراسة عليهم.

[1] عمار بوحوش ،محمود ذنيبات:مناهج البحث العلمي وطريقة إعداد البحوث،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 2004،ط3،ص34

فالعينة يمكن تعريفها بأنها مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي الكلي تحوي بعض العناصر التي يتم اختياره منه، وذلك لغرض الحصول على معلومات وبيانات عن المجتمع نفسه [1].

وهي في دراستنا هذه متكونة من اثنى عشر (12) استاذا من مختلف جامعات الوطن منهم استاذين من جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة وهذا ما سنوضحه بالتفصيل في محور السمات العامة .

والعينة في بحثنا تتكون من **مجموعة من الأساتذة المختصين في تدريس علوم الإعلام والاتصال** والذين تم اختيارهم وفق الخبرة والمؤهلات العلمية التي نراها نحن مهمة بالنسبة لبحثنا

رابعا: المعاينة

في دراستنا هذه اعتمدنا على المعاينة غير الاحتمالية القصدية "الغرضية القصدية" وذلك لان مجتمع البحث في دراستنا هذه معروف وكبير جدا لا يمكن حصره ولذا أخترنا عينة قصدية وفق معايير تخدم بحثنا

خامسا: الإطار الزماني والمكاني للدراسة

إن تحديد مجالات الدراسة عملية ضرورية ونقطة أساسية في البحث

[2] وذلك لما يكتسبه من أهمية أثناء الدراسة الميدانية ،حيث أنه كلما دققنا في تحديد مجالات الدراسة أمكننا ذلك من التحكم في المشكلة القائمة بالبحث إذا يمكن للظروف الزمانية والمكانية أن تؤثر على مسار البحث ونتائجه ومنه نحدد [3]

[1] أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2005ص 54

[2] موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تدريبات عامة.(ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون)الجزائر،دار القصبة 2004) ص 125

[3] موريس أنجرس ، المرجع نفسه ص 126

1. المجال المكاني:

ويقصد بالمجال المكاني النطاق الجغرافي الذي تم فيه البحث الميداني وفي هذه الدراسة كان متنوعا ومتسعا فشمل كل من ولاية مستغانم ،وهران ،الجزائر العاصمة.
ولقد تم اختيارنا لكل هذه الولايات للاعتبارات التالية :

- وجود تخصص الإعلام والاتصال في عدة جامعات وولايات من الجزائر
- وجود بعض الباحثين البارزين في هذا المجال بجامعة الجزائر والشارقة
- لكي تكون العينة تمثيلية وجب الاستعانة بمجموعة من الأساتذة من مختلف ولايات الوطن إضافة إلى بعض الاساتذة الجزائريين في دول عربية (**الشارقة**)
- هذه الولايات مجتمعات تمثل الغرب الوسط الجزائري كما أنها تمثل ثقل كبير إعلاميا وأكاديميا على غرار الجزائر العاصمة التي تتميز بتنوع وثقل كبير على المستوى الإعلامي كما هو الشأن بالنسبة لعاصمة الغرب الجزائري وهران وكذا ولاية مستغانم باعتبارها الولاية منطلق البحث ومسقط الجامعة.(عبد الحميد بن باديس)

2- المجال الزماني:

ويقصد بها الفترة التي استغفرتها هذه الدراسة حيث تم الشروع في إنجازها مع بداية شهر أفريل وانقسمت هذه الأخيرة إلى جانبين :

-جانب تطبيقي من نهاية شهر ماي وحتى منتصف شهر جوان 2014

-جانب نظري من بداية شهر أفريل وحتى بداية منتصف شهر ماي 2014

خامسا : تحليل وتفسير نتائج الدراسة

جدول السمات العامة :

رقم المقابلة	الجنس	الوظيفة	المستوى التعليمي	الخبرة المهنية
المقابلة (1)	ذكر	أستاذ مساعد- جامعة الشارقة	دكتوراه في الإعلام والاتصال	15 سنة
المقابلة (2)	ذكر	رئيس فرقة البحث جامعة مستغانم	دكتوراه في الاعلام و الاتصال	12 سنة
المقابلة (3)	أنثى	أستاذة مساعدة بجامعة مستغانم	ماجيستير في الإعلام و الاتصال	05 سنوات
المقابلة (4)	ذكر	أستاذ بجامعة مستغانم	سنة أولى دكتوراهLMD في الإعلام و الاتصال	سنة واحدة
المقابلة (5)	ذكر	أستاذ محاضر بجامعة مستغانم	دكتوراه في الإعلام و الاتصال	5 سنوات
المقابلة (6)	ذكر	أستاذ مساعد بجامعة الشارقة وصحفي ســابق	دكتوراه في الإعلام والاتصال الجزائر	9 سنوات
المقابلة (7)	ذكر	أستاذ مساعد بجامعة وهران	ماجستير في الإعلام والاتصال	5سنوات
المقابلة (8)	ذكر	أستاذ محاضر بجامعة وهران	دكتوراه في الإعلام والاتصال	8 سنوات
المقابلة (9)	ذكر	أستاذ محاضر بجامعة الجزائر	دكتوراه في الإعلام والاتصال	11 سنة
المقابلة (10)	ذكر	أستاذ محاضر بجامعة باتنة	دكتوراه في الإعلام والاتصال	6 سنوات
المقابلة (11)	أنثى	أستاذة مساعدة بجامعة مستغانم	ماجستير في الإعلام والاتصال	8 سنوات
المقابلة (12)	أنثى	أستاذة بجامعة مستغانم	سنة أولى دكتوراهLMD في علوم الإعلام والاتصال	سنة واحدة
المجموع	9ذكور 3 إناث			

تمحورت دراستا الميدانية هذه حول واقع وحيثيات التكوين الجامعي في الجزائر وبالأخص علوم الإعلام والاتصال وعليه اعتمدنا في بحثنا على ثلاثة (3) محاور هي

المحور الاول : واقع التكوين الجامعي في الجزائر (عـــام) احتوى على خمس أسئلة ممهدة

المحور الثاني : التكوين في علوم الإعلام والاتصال (خاص) واحتوى على ست أسئلة تحليلية تجيب على الإشكالية الرئيسية المطروحة

بالنسبة السؤال الأول فكان عاما يستهدف تمهيدا لما يليه من الأسئلة وكان كالاتي :

كيف يبدو لك التكوين الجامعي في الجزائر بصفة عامة ؟

- تمحورت جل الإجابات على هذا السؤال حول وجود مشاكل وصعوبات عبر عنها بعص المبحوثين على غرار ما قاله المبحوث رقم (1) قائلا : " يبدو لي أن الجامعة الجزائرية تعاني من ضغط العدد الذي أثر على نوعية التعليم.
- هذا الأمر تفاقم في ظل سياق سياسي عام يتسم بترضية أطراف الأسرة الجامعة حتى وإن كان على حساب معايير الجودة في التعليم
- وأضاف المبحوث رقم (6) أن التركز على الرسالة في غياب الوسيلة إضافة إلى النقص في الجانب التطبيقي وعدم وجود صحف تدريبية للطلبة لأن التكوين الإعلامي يحتاج إلى البنية التحتية من التجهيزات التقنية

وهذا ما نلمسه فعليا في جامعاتنا نحن كطلبة وشاركه فيه عديد المبحوثين على غرار المبحوثين رقم (2) (5) (9)، ويرجع ذلك إلى الطلب المتزايد على تخصص علوم الإعلام والاتصال باعتبارها تخصص جامع وكبير يعطي فرص ولو نظرية في التوظيف فيما بعد الأمر الذي يبحث عنه الطلبة خاصة طلبة الأدب والفلسفة.

كما يضاف إلى ذلك عامل أخر متمثل في الجانب السياسي الذي ساهم في تكريس مبدأ الكم على حساب النوعية التي تقتصي التضحية والصرامة والتأطير المركز المبني على احتياجات سوق العمل

أما عن السؤال الثاني فيما يخص تقييم برامج التكوين في الجامعة الجزائرية فكانت الإجابات متشابهة إلى حد كبيـــــر حيث أكد المبحوثون على أن برامج التكوين يجب ان تتسم بالمرونة والتعديل المستمر الأمر الذي يقتضي إقامة دورات تدريبية للأساتذة المؤطرين لكن للأسف الواقع ليس بهذه الصورة حيث أننا كطلبة نشهد أن للأساتذة حرية كبيرة في تكييف البرامج والمحاضرات لكن ليس بالشكل المطلوب في التخصص حيث يقول **المبحوث رقم (1)** في هذا الصدد" أن طلبة علوم الإعلام والاتصال اصبحوا طلبة **ثقافة عامة** والسبب حسبه يرجع للمؤطرين غير المختصين الذين يرغبون في جر الطلبة إلى تخصصاتهم مما يفقد برامج التكوين الجرعة الأساسية في تكوين طلبة متخصصين في الإعلام والاتصال".

وأضاف المبحوث رقم (6) ان برامج التكوين في الجزائر تعاني من غموض البعد الحضاري

أما عن السؤال الثالث فكان حول تقييم الاساتذة المبحوثين لنوعية البحوث المنجزة من طرف الطلبة حيث انقسمت الإجابات واختلفت بين المبحوثين لكنها تشابهت في وجود بحوث ورسائل ماجستير رائعة على حد تعبير المبحوث رقم (05) حيث قال أنه طالع رسائل ماجستير فاقت حسبه بحوث ومذكرات قدمت في بلدان مجاورة أما فيما يخص بحوث الليسانس وبحوث التطبيقات فهي على حد تعبير المبحوثين ناقصة وغير علمية تفتقد إلى الدقة والصرامة و الأمانة العلمية في الجانب المنهجي الذي أصبح هاجسا لدى الطلبة بفعل كثرة الكتب والمنهجيات

المعتمدة من طرف الأساتذة ويبقى عامل الضغط والعدد الكبير للطلبة مؤثرا على نوعية البحوث من حيث التأطير

أما فيما يخص السؤال الرابع والمهم بالنسبة لنا الذي يتعلق بكيفية مشاركة الأساتذة في صياغة برامج التكوين وإثرائها وفقا لتخصصاتهم وإن كانت هذه المشاركة موجودة أصلا : فكانت إجابات المبحوثين متباينة إلى حد ما فيما يخص المشاركة فمنهم المبحوث رقم (06) الذي قال لنا أن المشاركة تقتصر على بعض الدوائر الضيقة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبعضهم أكد أن للأستاذة مساهمة في إعداد برامج التكوين ولو بطريقة غير مباشرة حيث أن هامش الحرية المتاح للأساتذة كبير وكبير جدا إذا ما أراد الأستاذ أن يقدم الجديد للطلبة فيما يعني تخصصه واهتماماتهم أما عن نوعية الاساتذة المشاركين فهم من نخبة الاساتذة في تخصصاتهم لكن ليس كل مقترحاتهم تطبق فدائما يستشارون في حدود أمور عامة على غرار رؤساء فرق البحث بعيدا عن الأمور التقنية التي تضمن تطبيق مقترحاتهم .

واقترح المبحوث رقم (6) إعادة إحياء اللجنة الوطنية لعلوم الإعلام والاتصال والتي تتكفل حسبه بوضع البرامج على المستوى الوطني الأمر الذي يضمن الصرامة ويضمن تكافئ الفرص للمتخرجين في مناصب العمل المتاحة في سوق الشغل بمعايير موحدة

أما فيما يتعلق بالسؤال الخامس والمتمثل في استفسارنا عن الجديد الذي حمله نظام LMD فيما يخص برامج التكوين مع الشرح فكانت الإجابات متشابهة في ان النظام الجديد اتى لتقريب الجامعة من سوق العمل عبر التدريس البراغماتي الذي يختصر الوقت والجهد لتكوين طلبة متحكمين في الجانب العملي من تخصصاتهم أما عن الواقع فقال اغلب المبحوثين على غرار المبحوث رقم (03) الذي اكد أن طريقة التدريس متواصلة بنفس الوتيرة المعتمدة سابقا في النظام

الكلاسيكي وحتى الاساتذة لم يتكونوا وفقا لهذا النظام وأضاف المبحوث رقم (05) أن برامج التكوين في نظام LMD لم تحمل أي جديد هام في التخصص وإنما الجديد بقي في أهداف هذا النظام التي لم تتحقق بعد والتي قال عن كيفية تحقيقها المبحوث رقم (10) ان طريقة التدريس وتكوين الأساتذة يجب أن تكون أولوية الجامعة الجزائرية إذا أرادت ان تنجح في هذا النظام الذي لا يعاني من اي عيب نظري وإنما كل المشاكل والعراقيل هي في التخطيط والجوانب التقنية والإمكانيات التي يجب أن تتوفر لهذا النظام حسب نفس المبحوث .

المحور الثاني : التكوين في علوم الإعلام والاتصال

فيما يخص السؤال السادس المتعلق بتدريس مواد ومقاييس خارجة عن تخصص الاستاذ الرئيسي فكانت الإجابات متباينة لكن باعتراف واضح وصريح أن بعض الاساتذة يدرسون مواد خارجة عن تخصصهم الرئيسي مثل ما أكده المبحوثين رقم (04) و(11) لكن قالوا أنها حالات خاصة وأنهم يقومون بالتحضير لهذه المقاييس والمواد من المراجع ومن الاساتذة المختصين

الأمر الذي نشهد عليه كطلبة حيث تلقينا بعض المقاييس الهامة والرئيسية من اساتذة غير مختصين في تدريسها لكن يبقى أن نقول أن هذه المشكلة خارجة عن مسؤولية الاساتذة وحتى الإدارة تجد نفسها مجبرة بفعل قلة المؤطرين أن تقوم بهكذا إجراءات ترقيعية وهذا ما أكده المبحوث رقم 08 حيث اعترف أنه يدرس مقياس خارج عن تخصصه و لما سألناه عن السبب أجابنا بأنه مجبر بفعل أمور ادارية و لكن من جهة أخرى هذا ليس مصوغ أو مبرر لهذه الممارسة التي تعمق من أزمة التأطير الجامعي المتخصص

انتقالا إلى السؤال السابع المتعلق عملية التنظيم الإداري التي رافقت حلول نظام LMD في الجامعة الجزائرية وكحوصلة لأغلب الإجابات والشروحات المقدمة من المبحوثين رقم (07) (11) و (12) نجد ان عملية التنظيم الإداري لم تواكب حيثيات ومقتضيات هذا النظام الجديد الذي يتطلب العديد من الأمور التقنية والتخطيط المستمر لترتيب اتفاقيات تعون وبرمجة تربصات مع المؤسسات الاقتصادية والإدارية القريبة من مجال تكوين الطلبة الامر الذي يضمن فعالية هذا النظام التكويني في تخريج إطارات باتصال مع سوق الشغل حيث عبر المبحوث رقم 03 من جامعة مستغانم و هو رئيس فرقة البحث أن عملية التنظيم الاداري سيئة للغاية محملا المسؤولية للإدارتين المركزية و المحلية حيث قال لنا أن الاعداد الكبيرة التي تلتحق بمسارات التكوين تتنافى و طبيعة التخصص الذي قال عنه أنه تخصص نخبة و ليس تخصص عوام.

أما عن السؤال الثامن المستقصي عن طريقة التدريس المتبعة من طرف الأساتذة المبحوثين فكانت اغلب الإجابات تصب في أن الاساتذة يفضلون إلقاء المحاضرات والدروس مع المناقشة المتزامنة من طرف الطلبة مع بعض الاستثناءات من أساتذة قالو انهم يفضلون عرض المحتوى عبر الكومبيوتر ثم فتح باب المناقشة للطلبة في أخر الحصة ويرجع ذلك الاساتذة إلى عامل الوقت وكثرة الحصص التي يجب تقديمها الأمر الذي انعكس بصورة سلبية على إتعاب الطلبة للكم الهائل من الدروس

كما رأى المبحوث رقم (6) ضرورة التركيز على الكفاءة والمؤهلات واعتبار الطالب محور العملية التعليمية

أما عن سؤال كيفية تقييم الطلبة خلال مسارهم الدراسي فقد تعددت الإجابات فحسب ما أفاد كل من المبحوثين رقم (01) و(09) أنهم يفضلون التقييم المزدوج والذي يعني المشاركة داخل الصف إضافة إلى نوعية الإجابة المقدمة في أوراق الامتحانات مبررين هذه الطريقة في التقييم بإعتبارها عادلة نوعا ما وتراعي بعض خصوصيات الطلبة كالخجول والنشيط الذي قد لا يوفق في بعض الامتحانات كما إنفرد المبحوث رقم (6) في تقييمه

للطلبة من خلال مساهمتهم في الكتابة في الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى وهذا ما ينبغي أن يكون عليه الأمر في الجامعة الجزائرية لضمان الكفاءة العملية المتمكنة من التخصص .

أما إجابة عن السؤال العاشر التعلق بقدرة الطلبة على ممارسة الصحافة والإعلام مباشرة بعد تخرجهم من عدمه فقد أجمع المبحوثين على أن التكوين الإعلامي في الجامعة ناقص إلى الجوانب العملية التقنية التي لا تتوفر إلا في مؤسسات الإعلام إضافة إلى الممارسة الفعلية التي تختلف نوعا ما عن ما تلقاه الطلبة في الجامعة وهذا أمر طبيعي حيث لا يمكن للجامعة أن تلم بكل هذه الجوانب الخاصة بمؤسسات الإعلام مثلا لكن الجامعة تحاول أن تخرج إطارا بمعارف نظرية واسعة بحيث تعطي الفرصة للطلبة أن يندمجوا في عدة قطاعات ذات علاقة بمسار التكوين و في هذا الاطار صرح لنا المبحوث رقم 07 من جامعة مستغانم أنه من أصل 50 طالبا في الاعلام و الاتصال يتميز منهم 05 قادرين على ممارسة مهنة الصحافة و الاعلام سوآءا أكاديميا أو مهنيا.

واخيرا السؤال الحادي عشر المتعلق بمعايير الجودة المعتمدة في تدريس علوم الإعلام والاتصال فكانت الإجابات نوعا ما مكررة عن أهداف هذا النظام وانه في بدايته ولا يمكن الحكم عليه أما عن المعايير فقال معظم الأساتذة أنها معايير واضحة مستمدة من سوق العمل حيث تثبت الإحصائيات والملاحظة البسيطة أن خريجي الجامعة يعانون من بطالة كبيرة بالإضافة إلى نقص في الكفاءة الناتجة عن الفراغ الذي يعيشه الشاب قبل أن يتحصل على عمل

وعن نوعية المعايير قال المبحوث رقم (6) أن تقييم الأداء على مستوى الطلبة ،تقييم الاستاذ بواسطة الطلبة إصافة إلى ضرورة وجود هيئة مستقلة على مستوى كل جامعة تتمثل في هيئة ضمان الجودة والفاعلية المؤسسية لكي تواكب التغير الذي سيحصل على مستوى الجودة في التكوين

والواقع يؤكد لنا هذا الطرح حيث نجد أن عدد كبير من خريجي الجامعة الجزائرية على غرار تخصص علوم الإعلام والاتصال يبحثون عن عمل في إطار عقود ما قبل التشغيل حتى وإن كان خارج تخصصهم ومسارهم الدراسي مما أدى إلى حرمان المجتمع من خدماتهم وكذا حرمانهم من مواصلة العمل في تخصصاتهم التي قضوا سنوات في دراستها.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

انطلاقا من البحث النظري والتنظيم المنهجي و الإطار الميداني الذين شملتهم الدراسة توصلنـــــا إلى النتائج الاتيـــــة :

- تمتلك الجزائر كفاءات في مجال الإعلام والاتصال داخل الجزائر وخارجها على المستويين الأكاديمي والمهني
- العدد الكبير للطلبة المنتسبين سنويا لشعبة الإعلام والاتصال أفقد التخصص زخمه وقيمته العلمية من تخصص نخبة إلى شعبة عوام.
- أغلب البحوث المنجزة من طرف الطلبة والأساتذة لا تستثمر على الإطلاق رغم قيمتها العلمية خصوصا على مستوى الماجستير والدكتوراه.
- غموض كبير في معايير انتقاء الطلبة وكذا في انتقاء الأساتذة المشاركين في إعداد برامج التكوين .
- نظام LMD مشوه وغير مطبق بمعاييره الأساسية والدليل غياب اتفاقيات التعاون مع المؤسسات الإدارية والاقتصادية في سوق العمل ونقص كبير في التجهيزات والهياكل التي تحاكي ما هو موجود في سوق العمل
- الأساتذة الجزائريون مكونون بشكل جيد لكن عملية التنظيم الإداري والمتابعة تفتقر إلى الجدية والصرامة المطلوبة في البحث العلمي .

- غياب اللجان العلمية المستقلة التي تقوم بتقييم و متابعة نوعية التكوين الجامعي .
- يسهم بعض الاساتذة المتميزون في ترك بصمات واضحة على العيديد من الطلبة الذين يستفيدون من كفاءاتهم وطريقة معاملتهم.

وفيما يخص توصيات واقتراحات الدراسة لمعالجة النقائص والاختلالات الموجودة في التكوين الجامعي وبالأخص علوم الإعلام والاتصال فإنها كالاتي :

- ضرورة إحياء اللجنة الوطنية لعلوم الإعلام و الاتصال والتي تتكفل بوضع البرامج وضمان عملية التنسيق العلمي على المستوى الوطني
- إعادة الاعتبار في معايير وطرق الالتحاق بمسارات علوم الإعلام والاتصال لكي تحتفظ بخصوصياتها كشعبة نخبة
- استحداث هيئة مشتركة بين الجامعة وممثلي المؤسسات الاقتصادية والإدارية لإبرام اتفاقيات تعاون علمي مهني يضمن تكوينا متوازنا بين الجانب النظري والتطبيقي المتغير باستمرار
- مراقبة العملية التكوينية بشكل مستمر ومخطط لضمان جودة التكوين.

ضبط احتياجات الجامعة من المؤطرين والمساعدين الإداريين بشكل يتناسب وأعداد الطلبة واحتياجاتهم وعدم الاعتماد على عمال مؤقتين لا يتقنون اعمالهم بسبب ظروفهم الصعبة ماديا ومعنويا

- على الجامعة ان توفر قدر المستطاع الجو الملائم للدراسة والبحث عبر تعديد المكتبات و فضاءات الأنترنت والحرص على إتاحة الفرصة لجميع الطلبة من الاستفادة من هذه الخدمات.
- بالنسبة لطلبة الصحافة والسمعي البصري يجب توفير قاعات تحرير واستديوهات كبيرة لمحاكاة ما هو موجود في الواقع وإعطاء الفرصة للطلبة لكي يمتحنوا قدراتهم على المبـــــاشر

الخاتمة

خاتمة :

إن متابعة التطور الفكري والثقافي والإنساني الساري في العالم من أهم أدوار الجامعة الحديثة التي يمكن بفضلها تكوين جيل من الطلبة قادر على المساهمة في تطوير وطنه من خلال التوسع والتدقيق في تخصصه.

فلجامعة هي المصدر الأول والأساسي لإعداد الكفاءات العلمية ،عن طريق تكوينهم تكوينا يخضع لمعايير العصر خاصة إذا ما كانت هذه الكفاءات تتمثل في طلبة الدراسات العليا الذين هم بالأساس المرآة العاكسة لمستوى هذه الجامعة أو تلك.

وبالرغم مما يقال دوما عن الدور الهام والقيادي الذي يجب أن تلعبه الجامعة في بناء المجتمع الذي تعهدها بالرعاية والمتابعة ، فإن الجامعة الجزائرية وواقعها اليوم يتطلب إعادة النظر والتفكير من أجل بناء قدرات علمية ومهنية قوامها التكوين الجيد والمتابعة الحسنة للطلبة خاصة طلبة الدراسات العليا هذا التكوين الذي يتطلب تحول الجامعة من مستوى التلقين إلى مستوى التفكير والإبداع .

الأمر الذي أكدته هذه الدراسة على غرار عديد البحوث والدراسات التي اهتمت بموضوع التكوين الجامعي من خلال وقوفنا على عديد الفرص المتاحة للجامعة الجزائرية للتطوير وكذا الاختلالات الموجودة في منظومة التكوين ولأن دقة التشخيص تؤدي إلى نجاح العلاج فإن التشخيص في هذه الدراسة كان من طرف الفاعلين أنفسهم ممثلين في أكبر الأساتذة والمؤطرين الذين يعلمون جيدا ما تحتاجه الجامعة كما قدم ا اقتراحاتهم

التي أوردناها في دراستا الميدانية

ويبقى ان نقول أن الباب يبقى مفتوح لهكذا دراسات، تحاول أن تشخص وتقترح الحلول لعلها تجد أذان صاغية وإرادة حقيقية لتجسيدها ، وتبقى أفاق التكوين الجامعي في الجزائر مرهونة بإرادة كل الفاعلين الذين تمتلك الجزائر منهم الكثير وفي أعلى المستويات، الأمر الذي يبقي الآمال معقودة على توحيد هذه الجهود عبر تخطيط استراتيجي محكم وجدي للنهوض بالجامعة الجزائرية التي تستحق أكثر مما هي عليه اليوم .

المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1- ابراهيم أنيس وأخرون ،المعجم الوسيط ج2 بيروت ،دار احياء التراث العربي ط2 2000

المراجع

1. إبراهيـم التهـامي ، الدراسات السابقة في البحث العلمي : الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،قسنطينة ، منشورات جامعة منتوري 1999
2. ابراهيم أنيس وأخرون ،المعجم الوسيط ج2 بيروت ،دار احياء التراث العربي ط2 2000
3. أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ، دار الفكر العربي ، القاهرة2005
4. أحمد مصطفى مخرجات التدرب المهني وسوق العمل في الأقطار العربية ،ليبيا ،المركز العربي للتدريب المهني ط 1 2001
5. بوعبد الله لحسن ،تقييم العملية التكوينية بالجامعة :قراءات في التقويم التربوي ،الجزائر جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ،ط2 ،1998
6. بوفلجة غياث ـالأسس النفسية للتكوين ومناهجه ـالجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية 1984
7. الجمالي، محمد فاضل. تربية الإنسان الجدي د. تونس: الدار العربية للكتاب،.1981 ص 54
8. خالد عبد الرحيم الهيتي وأكرم أحمد الطويل ، التنظيم الصناعي :المبادئ ،العمليات والتجارب ،عمـان دار الحامد ط 2 /1999
9. دليل الطالب ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ، قسم علوم الإعلام والاتصال ،2011-2012
10. زين الدين مصمودي ،عوامل التكوين وعلاقتها بطلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التدريس ،شهادة دكتوراه دولة في علم النفس التربوي جامعة قسنطينة 1998
11. سامي عريفج ، الجامعة والبحث العلمي الأردن ،دار الفكر ،ط1 ،2001
12. عبد القادر تواتي ،تحديات وعقبات تواجه إصلاح التعليم العالي و نظام LMD في الجزائر ،يوم دراسي حول إصلاحات التعليم العالي ،الرهانات والأفاق ، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2013
13. عبد الله إبراهيمي ،دور التكوين في تثمين وتنمية الموارد البشرية ،مجلة العلوم الإنسانية الجزائر جامعة بسكرة العدد 7 فبراير 2005
14. عبد الله محمد عبد الرحمن ، دراسات في علم الاجتماع ،الجزء الثاني ، بيروت ، دار النهضة العربية ،ط1 2000
15. عبد الموجود، عزت، التعليم العالي وإصدار هيئة التدريس الجامعي: وقائع مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي الجزائر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1981
16. العلوي، محمد الطيب. الإدارة التربوية بالمدارس الجزائري ة . ج 1 قسنطينة: دار البعث، 1982
17. عمار بوحوش ،محمود ذنيبات: مناهج البحث العلمي وطريقة إعداد البحوث،(الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 2004،ط3
18. القانون الداخلي للجامعة الخاص بالطلبة ، جامعة قسنطينة ، الموقع الإلكتروني لجامعة قسنطينة
19. محمد شطاح ، التدريس الإعلامي في المرحلة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر ، الجلة العربية للإعلام والاتصال ،جامعة الشارقة ، الأمارات 2012

20. محمد عبد الرحمن، عبد الله. سيسيولوجيا التعليم الجامعي: دراسة في علم الاجتماع التربوي. مصر: دار المعرفة الجامعية، 1991
21. موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تدريبات عامة.(ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون)الجزائر دار القصبة 2004

الرسائل والدراسات الجامعية :

علي قسايسية ، Mass Communication Studies دراسات الاتصال الجماهيري ، دراسة منشورة على موقه الشخصي

علي قسايسية ،أطروحة دكتورا بعنوان :المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي ،جامعة الجزائر 2006-2007

المواقع الإلكترونية:

1. http://alikessaissia.net/ موقع الدكتور علي قسايسية
2. Value Determinism Theory of Media موقع نظرية الحتمية القيمية في الإعلام للدكتور عزي عبد الرحمن
3. مدونة عن كثب للأستاذ باديس لونيس http://badislounis.blogspot.com

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

دليل المقابلـــــة

نحن طلبة السنة الثانية ماستر صحافة مكتوبة من جامعة عبد الحميد ابن باديس بمســـتغانم بصدد تحضير مذكرة تخرج لنيل لشهادة ماستر في الإعلام والاتصال تخصص صحافة مكتوبة بحاجة ماسة إلى تعاونكم معنا في إنجاز بحثنا المتمثل في "**التكوين الجـــامعي فـــي مجال الإعلام والاتصـــال**". عبر سماحكم لنا بإجراء مقابلة معكم تزودوننا فيها بالمعلومـــات المطلوبة ونحن من جهتنا نتعهد بأننا سنستخدم هذه المعلومات في الإطار العلمي الأكاديمي لا غير وسنلتزم بعدم ذكر كل ما لا تودون ذكره وسنكون شاكرين وممتنين لتعاونكم معنـــا في إثراء البحث العلمي في الجزائر.

من إعداد الطلبة: **بإشراف الأستاذ. بوعمامـــة العربي**

- **مليانـي هشام**
- **عدة بن عطية جمال الدين**

السمات العامة :

الجنس : ذكـــــر ☐ **أنثـــــى** ☐

الوظيفة: ....

الخبرة المهنية :..... ....

الأسئلة

❖ المحور الأول: واقع التكوين الجامعي في الجزائر

1. كيف يبدو لك التكوين الجامعي في الجزائر بصفة عامة ؟
2. ما هو تقييمك لبرامج التكوين في الجامعة الجزائرية؟
3. ما هو تقييمك لنوعية البحوث المنجزة من طرف الطلبة ؟
4. كيف تشاركون كأساتذة في اثراء وتحيين برامج التكوين الجامعي في تخصصاتكم؟
5. ما هو الجديد الذي حمله نظام LMDفي ما يخص برامج التكوين..؟ كيف؟

❖ المحور الثاني: التكوين في علوم الإعلام والاتصال

6. هل تقوم بتدريس مواد ومقاييس خارجة عن تخصصك ...؟
7. كيف ترى عملية التنظيم الإداري التي رافقت نظام LMD ؟
8. ماهي طريقتك في التدريس وتوصيل المعلومة للطلبة؟
9. كيف تقوم بتقييم طلبتك خلال مسارهم الدراسي ؟ ولماذا ؟
10. في رايك هل تقومون بتكوين طلبة قادرين على ممارسة الصحافة والإعلام أم أنهم يحتاجون إلى تكوين مكمل ؟
11. ماهي معايير الجودة التي يجب اعتمادها في تدريس علوم الإعلام والاتصال؟

الفهرس

الـــفـــهـــرس

مقدمـــــة.....أ،ب

ملخص الدراسة .....ج

الإشكالية.....1

الفرضيات.....3

أسباب اختيار الموضوع.....3

أهمية الموضوع.....4

تحديد مفاهيم الدراسة.....5

الدراسات السابقة والمشابهة.....8

الأهداف الفرعية.....5

الفصل الثاني: الدراسة النظرية للتكوين الجامعي

المبحث الأول: التكوين الجامعي.....12

المبحث الثاني: نماذج التكوين الجامعي في العالم.....17

المبحث الثالث: استراتيجيات التعليم العالي في الجامعة الجزائرية.....22

المبحث الرابع : تحديات إصلاح التعليم العالي ونظام LMD في الجزائر.....28

الفصل الثالث: التكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال

المبحث الأول: نبذة عن التخصص ومسارات الشعبة.....31

المبحث الثاني برامج التكوين في علوم الإعلام والاتصال.....32

المبحث الثالث: الدراسات المرجعية في علوم الإعلام والاتصال.....40

الفصل الرابع: الإطار الميداني للدراسة

نوعية الدراسة وأدواتها.....58

مجتمع البحث.....58

العينة.....58

المعاينة.....59

مجالات الدراسة 60

تحليل وتفسير النتائج.....61

نتائج وتوصيات الدراسة 68

خاتمة 71

قائمة المراجع.

الملاحق .